

الشاعر الشاعر

في ذكرى الشاعر الشاعر
الدكتور احمد زكي ابو شادي



الدكتور احمد زكي ابو شادي



ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhi.com>

ياك الزمان ، كلن يعود زمان
ياك زمان ، كلن يعود زمان
ياك زمان ، كلن يعود زمان
ياك زمان ، كلن يعود زمان
ياك زمان ، كلن يعود زمان
ياك زمان ، كلن يعود زمان
ياك زمان ، كلن يعود زمان
ياك زمان ، كلن يعود زمان
ياك زمان ، كلن يعود زمان
ياك زمان ، كلن يعود زمان

رجل الأمة عن حكاية وثائق
ناديت قلبي يوم يلدو حكاية
ومضى الفرد والجراح نؤوده
وتساقطت أوراقنا ، وتقصف
ومضى على القى الخبيطة عاصف
كانت جنات ازاهر فنانة
ناجت بها الفجر الوسم بلابل..
لهفي على الماضي الجميل تباعدت

في الشرق، تطوي الكوكب الاكفان
فتلقفنه تمزقه اوطان
ضاعت امام خياله الاكوان
ويقولهم ذل لهم وهوان
راس الضلال ، والهوى وهاتوا !
نحت اللواء : الفكر والوجدان
ياأبي عليه الذلة السلطان
اهلا لانفاس الحياة جبان
امجاده لم يحصها حسيبان
ونعاله ، والمعالم الفنان

وموسى في القرب بعد تاللق
لم يرض عيش الضيم في اوطانه
والحر ان جارت عليه بلاده
عايوه حين نأى ، وقالوا هارب ،
كم قدسوا عهد الفساد ومجدوا
وابى عليه اباؤه ان ينضوي
والشاعر الحر الابي مملك
والضعف موت للنفوس، ولن يرى
هذا الموسى امة منسية
الشاعر الانسان في اقواله

في فكره الاكوان والازمان
من شهده ، وبكاسه الاحزان
كالطود هابت ياسه الوديان
لا يزدهيه الاصغر الزمان
زهدا ، ويصقل روحه الحرمان
الله لا من ولا احسان
لي ما اخذت وبعمدي الطوفان !

بعد الكفاح . ابهدا البركان !
ويظل نعم في التفاق لسان !
فورانها ، او يسكن الثوران
فنسأى الشيوخ وآمن الثبان
علما تحج لفضولته الركبان
فضل يقل ازاده الشكران
لهوي على جنباته الاوثان
يهفو اليه الوارد الظمان
شنى ووخد بينها عرنان
طب الرحيم تجاوب وامان
من الرفيع تآلف وحنان
لغزا تحار بكنهه الاذهان !

نشارة لم يؤدها المدوان
في حين سلى خلفه البهتان
بالحق لا تطوع الايمان
في حين كان كمال الاستحسان
بحرا هم ان نعم السيفان
وقال هذا الصالح المنهوان
بالعرش . فوئل ذلك الحيوان
موج الفضوب ، ونودي الريان
ضاقت على انفاسها القفبان
مترنما بصليله المنجان
مزجت به الامال والاسجان
لم يعلموا ما تخبى النبطان
ان يستطيع بلوغها العلفان
ما مسها وهمن ولا خذلان
يحتاج فيها الراحة التعميان
عجبا ابحرم تربيه الجثمان !
غنى فاصقت للصدى الاذان ؟

ان عني في المحنة الاخسوان
نفسى الوفاء ، ولا انسا انسان
لو صيغ فرحة عودة تزدان
الا الاسى يتجرع التكلان
هذا الحزين الاسف اللهفان ...

حسن كامل الصيرفي

سبق الزمان بفكره حتى انطوى
كالتحل عاش... لفكره ما اشتاره
مترقسع حتى على الاسمه
اغنى الذين عرفتهم بشموخه
يسمو على نسب الحياة وجاهها
كانت رسالته العظيمة مبرها
وارى نفوس الاكثرين شعارها :

يا ساكنا بعد الحراك ، وهامدا
ويقر من هز الطفاة لسانه
كانت حياتك نورة لا ينتهي
في عالم الشعر المشيب شبيبها
احييت سوق عكاظ حين اقتضا
لك في حياة الساعرين اذا نسوا
ومشيت تحمل مشعلا مناجبا
في كل ناحية شققت مشاعرنا
ورفعت الوية مذاهبها بسدت
في عالم الادب الصميم وعالم الـ
في عالم التحل الوديع وعالم الـ
ذهن تبارك من جلاله اماننا

يا راقدا خلف المحيط معانقنا
حسارت رأس الظلم في جيروته
حر العقيدة لا تساق ومؤمننا
وصببت نقدك لا تبالي قضينا
يتهافون على رضاء وحبيبهم
سهران في الماحور يصلح كائننا
ووصفته بالتركذن مقامرا
لما بسدت من النجاة وزمجر الـ
واحيط بالاحرار ضقت بعيشة
ان قيل : اين النور ؟ ذاعب قيده
لحملت فوق الموج قلبا خافقا
وحملت صبيتك الثلاثة رادة
وشريت بالمغنى حياة حرة
كانحت فيها للحياة بعزة
نسيتك مصر وانت في شيخوخة
سنت عليك اذ استرحنت بثرها
هل ينصف الاحرار شاعر نورة

اخي، وصفوة من عرفت، وذاكري
ان بعضني حزني عليك، فلا ادعت
هذا رثائي فيك ، كنت اوده
ذهب الردى بالامنيات ، فلم يعد
الركب اسرع في المسير، ولم يزل

القاهرة

بحث في اصول علوم اللغة

بقلم الدكتور محمد كامل حسين

يتحدث الناس كثيرا عن ما يلقاه المتأديون المعاصرون من ارهاق حين يريدون ان يتقنوا في اللغة العربية وان يتعمقوا في اساليبها . والذين يعنون بثقافتهم يزعجهم ان يكون علمهم بلغتهم ناقسا . فاعلم باللغة علما دقيقا اول مراتب الثقافة . ولا يعني كثيرا ان نستجيب الى الداعين الى التبسيط والتيسير اذا كان مصدر الدعوة قصور الجهد .

ولا نستطيع ان نترك الحبل على الغارب للكتاب يغفلون باللغة ما يشاؤون فالسبابة ليست غاية تراد لادانها . وليست اللغة السهلة الملهولة اداة صالحة للفكر المنظم الدقيق .

وانما يعني ان تكون لغتنا دقيقة في غير تعقيد ، واضحة في غير ابتدال . وان تكون متقنة واساليب التفكير الحديث التي نشأنا عليها . ونحن لا نحسن الصعوبة اذا كان من آثارها دقة الاجاب وحسن التعبير واتساع التصورات التي تدل عليها الاساليب المختلفة . اما ان تكون الصعوبة تعقيدا لا يزيد شيئا في دلالة اللغة فهذا ما لا يرضى عنه الحدوثون . واللغة اولى بالعلم . الانسان . اول مرآة على التفكير المنظم واسلوب البحث فيها يؤثر في عقاية الناشئين تأثيرا لا يزول .

ومعنى ان اللغة العربية ليست من الصعوبة بحيث يتصورها الحدوثون . فهي لغة ككل اللغات سلسة طبيعة لمن راض نفسه على دروسها . وانما جاءت الصعوبة كلها من علوم اللغة ، واللغة شيء وعلوم اللغة شيء آخر . والمحافظة على اللغة لا تستوجب حتما المحافظة على علومها كما جاء به الاولون . اولئك كان لهم اسلوب في التفكير واصول في استنباط العلوم تختلف اختلافا تاما عن اصول العلوم الحديثة . ولو رغبنا ان نفهم هذه العلوم ما اعجزتنا صعوبتها . ولكن يعجزنا عن اتقانها انها ابعد ما تكون عن تفكيرنا (1) .

والواقع ان اهمات كتب العربية عليها طابع العلوم فسي القرون الوسطى وازحاجا جليا . والتشابه كبير جدا بينها وبين كتب الطب والكيمياء والفلك المعاصرة لها . ونحن حين نقول ان كتاب سيبويه يقابل كتب ارسطو فسي الطبيعيات ، وكتب جالينوس في الطب من حيث انها نتج جديد في العلوم ومن حيث انها اسلوب مبتكر في التفكير ومن حيث هي نظام عقلي كامل . وحين نقول ان كتابا

كالخصائص لابن جني يقابل كتاب القسطنطين لابن سينا ، وكتاب بطليموس في الفلك من حيث انها غاية ما يمكن ان يصل اليه هذا النوع من التفكير العلمي ، حين نقول ذلك تكون قد وضعنا علماء العربية في اعلى مقام يسن المفكرين .

على ان ذلك لا يعنينا من القول بان كتاب سيبويه عطل تقدم اللغة العربية كما عطل ارسطو علم الطبيعيات وكما عطل جالينوس وابن سينا الطب وكما عطل بطليموس تقدم علم الفلك . وكان سبب التعطيل في كل تلك الحالات واحدا . انها كتب كاملة تامه فوجدت حلا لكل مشكلة ونظما لكل شيء وشرحا لكل غامض ولم يفتها شيء من معتقدات هذه العلوم فكان رضى الناس عنها . وكان اعجابهم باهلها وعدم الرغبة في الخروج على نظمتها . واعجابهم بالخليل وسيبويه لا يقل عن اعجابهم بجالينوس وابن سينا . ولكني لا ابيع لنفسي ان اطيب الناس بعلم ابن سينا وكذلك انه لا يجوز لنا ان نعلم العربية على سبويه . وانما ندرس ذلك العلم القديم على انه طور من اطوار التاريخ وصورة من صور التفكير في العصور السالفة دون ان نحاول التمسك به .

ولن نستطيع ان نحل مشكلة الثقافة اللغوية عندنا بالتبسيط (السهول) (2) . فهي اعمق من ذلك كثيرا . واصول المشكلة انه لا بد لنا من التحول من علوم قديمة وتفكير قديم الى علم حديث . بهذا وحده نزول الفرق بين تفكيرنا ولغتنا وهي الفرق التي ان تكون لنا نهضة فكرية ما لا نستطيع .

والطب الحديث لم يغم على تبسيط نظريسات الطب القديمة في الاخطار والامزجة ولا حذف ما لا يروق لنا من وسائله في العلاج . وانما تقدم الطب حين طرح الناس ذلك كله جانبها وبدأوا معلمه من جديد . ولسم يتقدم علم الفلك بتبسيط نظرية الدوائر او حذف بعضها وانما تقدم علم الفلك حين تبذل الناس هذه النظريات ليبدأوا علما جديدا . وكذلك علوم اللغة لن تصبح مقبولة عندنا بالحذف او التبسيط انما يكون ذلك بالبحث من جديد في المادة اللغوية وتحليلها تحليلا جديدا .

والواقع ان المحدثين يتقون من علوم اللغة احد مواقف

(1) ليست اللغة العربية اللغة الوحيدة التي مرث بهذا الطور في تاريخ نوحها . واكثر اللغات مرتت بهذا كان فيه النحويون يتحكمون فيها تحكما شديدا . واللغات الكبرى تخلصت من هذا التحكم وابتدأت نحن عليه . وفي القرون الوسطى وجدت طائفة من العلماء والنحو في اللغة الانكليزية اسرفوا في التناول والتخريج حتى خرجوا من المقبول . ونهت عليهم اربوموس في كتابه (مدح الجنون) وذكر امثلة من تخريجاتهم العجيبة كما لهم الجاحظ على النجاة وقواعدهم .

(2) ظهر عدد كبير من الكتب البسيطة في اللغة وقواعدها واكثرها للطلاب والمبتدئين وهي مما لا يفتن به كتابا او اديب . واذا اراد احدا ان يتعمق في علوم لغته لم يجد بين هذه الكتب وبين ابن عقيل شيئا فيه غناء .

ثلاثة . فهم اما ان يجعلوها تماما وهو نقص كبير . واما ان يعرفوا منها القدر الذي يشهدون به ويسخرون منه وهو عيب . واما ان يتعلموها حق العلم وهو عندي شر المواقف الثلاثة واشدها خطرا الا ان يكون درسها على انها تاريخ قديم كما تدرس الديانات القديمة . اما درسها على انها علوم حية فهو ما لا نقره وذلك ان عقلية العلوم التي نشأت في القرون الوسطى عقلية لها اصل في طبيعة الناس وخاصة في شبابهم ومن الخطر على تفكير الشباب ان تنمي فيهم هذه العقلية في الوقت الذي يكونون فيه اكثر استعدادا لها . ذلك بحجب عنهم عقلية العلوم الحديثة التي تنكر هذه الاصول القديمة انكارا تاما مهما يكن فيها من حقائق وملاحظات رائعة . فالطب القديم والفلك والكيمياء فيها علم غزير ولكن مجموعة هذه العلوم لا تتفق في قليل او كثير مع العلم الحديث .

قد يقال وما يفضيكم من هذه العلوم وهي منطوية تماما . وفي المراته عليها ما يفتق الذهن ويقي ملكة البحث العميق . وهذه متدنا كلها عيوب . فالكيمياء القديمة كانت منطقية تماما . وهي مع ذلك كلها خطأ . لم يقولوا ان الفضة الباردة يابسة في الخارج حارة رطبة في الداخل . وان الذهب حار رطب في الخارج يبارد يابس في الداخل . فاذا ابطنت برودة الفضة وبسببها واخرجت حرارتها ورطوبتها صارت ذهبا . منطق مستقيم ولكنه لا يمت الى الواقع بل الى . ومن متعلم ان الرقيق مادة فيها روح فاذا سخنت في حوضها فاصبحت رمادا ميتا . وقالوا مثل ذلك في كل من العلوم الامراض ونشأتها من الاخلال . وكل العلوم القديمة منطقية ولو لم تكن كذلك ما قبلها اهلها . والعيب فيها ان منطقها يقوم على فروض لا اصل لها . فاذا فرضت ان الاشياء لا تكون الا حارة او باردة ورطبة او يابسة فكل ما نبنيه على ذلك يكون منطقيا ويكون مع ذلك او من جراء ذلك خطأ . كذلك فروض علماء اللغة تجعل اللغة منطقية ولكنها لا تكون بذلك صحيحة . فمن فروضهم ان بعض الحركات اقوى من بعض وفي الخصائص فصل من هجوم الحركات على الحركات وتراه يقول ان الراء اقوى من اللام والياء والطاء اقوى من الدال ولذلك وردت كلمة وتد ووند ولم ترد كلمة ودت وان بعض الحروف اشد من بعض . وان هناك ضمائر اخص من غيرها . وان الاسم اخف من الفعل وفي موضع اخر يقول وان كانت مرتبة الاسم في النفس من حصة القوة والضعف ان يكون الاسم قبل الفعل والفعل قبل الحرف والمكسب يعرفون كيف نصب جمع المؤنث السالم بالكسر ذلك حملا للفرع على الاصل . فالذكر السالم رفع بالواو والنون وجر بالياء والنون ولم يكن للنصب علامة فحمل على الجر . وكذلك المؤنث السالم رفع بالضمة وجر بالكسرة ولم يكن للنصب علامة فحمل على الكسرة وهي علامة

الجر . تحليل جميل ولكنه بالطبع لا اصل له البتة . ولعلكم سمعتم ما يقول ابن جني في الخصائص هذا عادة العرب مالوفة وسنة مسلوكة . اذا اعطوا شيئا من شيء حكما ما قابلوا ذلك بأن يعطوا الماخوذ منه حكما من احكام صاحبه عمارة لبيتها وتنميما لشببه الجامع لهما . وعليه ياب ما لا ينصرف . الا تراهم لما شبهوا الاسم بالفعل فلم يصرفوه . كذلك شبهوا الفصل بالاسم قاعبروه . اي ان الفعل اخذ من الاسم الاعراب . وخشى الفعل ان يفضب الاسم من ذلك فاعطاه المتع من الصرف اذا سميت رجلا يزيد وبذلك ساد الواسم بين الاسم والفعل . تحليل عجيب يدل على ذكاء خارق ولكنه لا يمت الى الواقع بصله . والتفكير الحديث لا يعسا يكثر التدليلات ذكاء ولا يبهزه التخرج البارع ما دام ذلك لا يدل على الواقع . وقالوا ان قوك هذه رجلا لمثل من امثلة التراجع عند التناهي . ومن عجيب تحليلهم تفسيرهم الادغام في شد اء الفاعلي التقاء حرفين متحركين من جنس واحد . ولما اعترض عليهم بانك تقول الطلل والمدد قالوا (ابن جني) هو كذلك الا ان الفتحة خفيفة وان الاسم اخف من الفعل وما رابه في الظن وهو اسم وفيه فتحة كالطلل سواء يسواء .

وقالوا في رفع الفاعل ان الضمة ثقيلة فاخاروها للفاعل لانه اقل ورودا في الكلام من المفعول . كان العرب الاصلح اخصوا الفاعل والمفعول ووجدوا ورود الفاعل اقل من المفعول فاخاروا له الرفع اما رفع البناء فلانهم يقدمون الاصل ويؤخرون الاخف من قبل ان التكلم من اجل ثقله فيجوزون نفسا وظهر نشاطا . وفي الخصائص فصل من اصحب الفصول عنوانه (عكس التقدير) يقول فيه : هذا موضع من العربية غريب وذلك ان نعتد قسي امر من الامور حكما ما في وقت ما . ثم تحور في ذلك الشيء عينه في وقت آخر فنعتقد فيه حكما اخسر . وذلك كله تفسيرنا لكلمة علقة وفيها علامتا تاتي . فحين تقول علقة لالفك حكما غير التائيث (الاحاق) فان قلت علقي انعكس التقدير فاصبحت الالف التائيث . وقالوا من ابي عبيدة انه كان اجفى من ان يفهم هذا . ونحن نقول ان تكون في جفاء ابي عبيدة عن ان تكون في ذقة ابن جني في هذه المسألة .

قد يقال ما لنا ولهذه الامثلة ونحن لا ندرسها ولا نعرض لها باقرار او نفي فاذا اغطينا عنها زال ما ندعيه من ضررها على التفكير العلمي عندنا . والواقع ان مثل هذه الاصول متغلغلة في علوم اللغة كلها وهي قائمة عليها واذا ابقينا على بعض هذه العلوم دون البعض انعمت الوحدة فيها واصبحت ولا اصول لها .

وسنعرض الان لما لا نرضاه من علوم العربية . فنحن لا نرضى عن طريقة التمام في جمع مادة اللغسة . ولا نرضى عن طريقتهم في تحليل هذه المادة واستخلاص

قواعد اللغة منها . ثم تعرض بعد ذلك امثلة من القواعد التي يصح ان تتبعها في تأليف علوم جديدة تتفق وتفكيرنا الحديث .

جميع المادة اللغوية

لا نزاع في أن أكبر حدث في تاريخ اللغة العربية كان نزول القرآن الكريم بها . ولم يكن العرب قد سبق لهم تدوين لغتهم ودرسها ولم يكن قد سبق لهم عهد بالتأليف ولم يكونوا قد عرفوا القراءة والحساب . شهد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن عمر رضي الله عنهما « أمة لا تقرا ولا تحسب » (٢٣) . وكان من جراء نزول القرآن الكريم أن أصبحت اللغة العربية بين عشية وضحاها قد بلغت أوج مجدها ، وتمام نموها ، وعرفت أرفع أساليبها . وقيل للناس ان قبض عليكم شيء في كتاب الله فردوه إلى كلام العرب فإنه نزل بلغتهم . وكان حتما على العلماء أن يهتموا سراسا إلى علم كلام العرب وتدوينه لأول مرة في تاريخ هذه اللغة . وتجمعت لهم بذلك أخطاء من الألفاظ والوان من العبارات تلقفوها من أفواه الناس وكان من الطبيعي أن يكون في ما جمعه تكرر واختلاف وتجاوز في الصيغ والمعاني . والاعتماد كان على ما يقول العرب ولم يسبق لكلام العرب قبل القرآن أن يدون ويخطو منهما . وفي لاهل الدرق السليم .

ولعل اللغة العربية تكون هي اللغة الوحيد بين اللغات الكبرى التي تم نموها على هذا النحو . فاللغات تكون مصغية مضطربة مختلطة اول الامر . ثم يكتب الابداء والمفكرون والعلماء كتباً يستحسن الناس بعضها فيما يفتحونه . ثم يبعث بعضهم اخرون ثم هذا الطراز يحدود الصيغ والاساليب والقواعد ثم يترجم على ذلك الذوق العام عند اهل اللغة . ثم يبعث علماء اللغة فيضعون قواعدها مسترشدين بما كتبه الكتاب واستحسنه الناس . وتصبح هذه القواعد اصلا لتنمية الاجيال اللاحقة . ولا تزال هذه القواعد تزداد استقرارا واطرادا وبساطة . هذا تاريخ نمو اللغات بل هو تاريخ نمو كل فن . ولكن تاريخ اللغة العربية لم يكن كذلك . ومن هنا كانت مادة اللغة العربية وجمعها استخلاص قواعدها امرا خاصا بها يرجع اليه كثير من خصائصها .

ولم يكن لعلماء اللغة مناص من جميع اللغة على هذا النحو ، الجائهم إليه ظروفهم الخاصة وانعدام التدوين حينذاك فكان اعتمادهم على ما يسمعونه من الكلام العربي الذي لم يصفقه الاختيار ولم يهذه الاستحسان . ونجم

لا نستطيع ان نقرهم على ان كل ما يقوله العربي بعد
اصلا من اصول اللغة ، وانها هي العرب تقول ما شئت ،
فيكون قولها صوابا حتما . ولم يعد يرضينا ان يكون من
اصول لغتنا ان الاصمعي سمع اعرابا يقول :

يقوم هذا الاصل من اصول اللغة العربية - ان العرب تقول - على فرض غير مقبول . وهو ان اللغة العربية متمكنة من اهلها الى حد لا يستطيع معه احد منهم ان يطق بها خطأ . والعري يقول في (رسالة الغفران) انهم كانوا يستشهدون بالكلمة يقولها الامم الكوصاء . ورووا في ذلك احاديث عجيبه . جاء في الخصائص في روايتين مختلفتين ان احد فصحاء العرب « الشجري » قيل له قل الرجلين فقال لا اقولها ابدا . وطلوبا اليه ذلك مرارا فلم يقبل فقبل له قل رايت الرجلين تنطق بها . فقبل له الم تقل انك لا تنطق بها ابدا . فقال هنا اختلفت جهة الكلام . هذا برهان ضعيف جدا على تمكن العربية من اصلها . ولا يصلح دليلا على ان لسان العربي لا يطوعه اذا نطق بالخطا . واولا اني من المجيبين بالبن جري وذلكاه الخارق لتبسته بذلك الانجليزي الذي ارفقهه تعلم الفرنسية لم زار فرنسا . وعاد يقول ان الفرنسيين قوم في غاية الذكاء فان اطفالهم يتكلمون الفرنسية بطلاقة مدعشة . وهل منا من يستطيع ان يرى في حديث الشجري هذا برهانا على ان كل عربي ينطق بالصواب اذا عوزت له مسألة معتدلة مثل قوله « فلذا هو هي » او « فلذا هو اياها » لانه ابن ان يقول قام الرجلين .

ونحن لا نستطيع أن نفرض أن اللغة شيء في الدم
يرثه كل داء الإنسان في جو خاص . بل الذي لا نزاع
فيه أن اللغة تلقين واستحسان . ولا يمكن أن تصور
تكون فيها الأمة الوكلاء قادرة على التمييز بين المعاني
الدقيقة والأساليب الزائفة والثابتان التحضر لا يستخدم
في كلامه أكثر من ألف وخمسمائة كلمة . والبدوي قد
لا يستخدم أكثر من خمسمائة كلمة . فإذا عرضت له
كلمة غير مألوفة فقد يكون سمعها من قبل ونسي صيغتها
أو باب عملها . ولعله يجتهد فيخلط أو يصيب ولعله
يكون من الذين لا يرون فرقاً بين صيغة وأخرى . فيكون
كلامه حجة في خمسمائة كلمة مألوفة ولكنه لا يكون
حجة في كل كلام العرب صيغاً ومعاني . وليس لنا أن
نضع في لسان أهل البداية صفات لم تعرفها أمة من الأمم
والرجل الأمي ، مثلاً ، يعلم لفته سبعين كلمة ويقرأها
كل يوم في صفحته وكتبه سليمة . أو يقول طوله أو قصرها
ما يقوله الأمي صواب في لفته . والأعرابية التي نحتج
بتكلامها قد لا يعرض لها أن تعجب من حسن السماء
طول حياتها وإذا تعجبت فقد تقول ما قالت ابنة أبي
الأسود الدؤلي . وقد لا تجد حولها من يفهم الفرق بين
التعجب والاستفهام ويعني بتصحیح قولها . وما يرى
الحجاري من القول الفصيح المعجب أنها بدوي بمعناه

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ الصَّوْمِ .

الكلمة الواحدة . ويسقط احتجاج الفلويين بما ورد وما لم يرد . وعلينا أن نرفض من الألفاظ ما تعددت معانيه تعددا معيبا وما اختلف تحديد معناه . وأن تعدل عين الظن بأن العلم بالقریب هو غاية العلم باللغة وأن لا يبقى منه الا ما دل على شيء لا تدل عليه الكلمة المألوفة وهذا يستلزم معالج حديثة من طراز يختلف في جوهره من المعاجم القديمة كما سنبينه فيما بعد .

الشعر

من أهم مصادر اللغة العربية الشعر . وكانت للناس به عناية فائقة . وكان يلقى في الندائيل على صحة معنى كلمة أو صيغتها أو صواب تركيب ما ان يقولوا قبال الشاعر . والذي دعا الى كل هذه العناية بالشعر سهولة حفظه وتداوله بين الناس على نحو يقرب من التدوين حين عز التدوين بالكتابة . ولعلمهم كانوا يرون ان نظم الشعر يدل على قدر من الذوق الادبي يسمح بالاستئناس به . وقبل ان الشعر ديوان العرب . وقد يكون قصدا ديوان عاداتهم وأخلاقهم وأيامهم وما يحبون وما يكرهون ولكي لا يصلح ديوانا للغة دون تحقيق دقيق .

والشعر في اللغات كلها له اسلوب خاص واضاع وترتيب في الكلام يقل من الشاعر ولا يقبل من الكتاب عاذرون ولا بعد اصلا يتبع في الشعر . بل قد يضطر الشاعر ان يغير من لفظ كلمة يستقيم الوزن ولا يجاري احد من الكتاب الشعراء في مثل هذا . الشعر العربي لا يختلف في هذا عن اللغات الاخرى . وانما زاد في صعوبته ان اوزانه محدودة محكمة لا تقبل الا قليلا من المرونة . وقافية القصيدة واحدة مما يزيد في صعوبة النظم . ولو التزم الشعراء العرب صحة الالفاظ واستقامة الاسلوب وجودة المعنى مع هذه الازران القاسية والقافية الموحدة دون تجاوز عن بعض الصيغ ونهاسون في الصرف ما استطاع اكثرهم ان يقول الا القليل من الشعر .

على ان للنظم جمالا يجعل هذه الانحرافات في اللغة والاسلوب مقبولة . ولكن التحوين يخطئون حين يجعلون ذلك اصلا من اصول اللغة يباح لغير الشعراء . وليس هناك لغة تجعل للتقديم والتأخير في الشعر قواعد خاصة تسري على اللغة كلها . انها يتحكم في ذلك السوزن . والقلب على التحوين حين يتخذون من مثل قول الفردق:

لناقد هداجون حول بيوتهم بما كان اسام عطية عسودا

دليلا على جواز قولك كان طعامك زيد اكلا . وذلك كلام مقبول حسن ، وهذا كلام سيئ .

والشعر مهما يكن جيدا قد لا يخلو من تساهل في معاني الالفاظ . فالشاعر يضع الكلمة التي يستقيم بها

لا ينصه . والفة فيه لراوي الحديث وهو من العلماء والامة الوكاه مظلومة في نسبة هذا الكلام اليها (١) .

علم علماء اللغة المتأخرون هذا الضعف في الاحتجاج بقول اهل الوير . وقال ابن جني ان لغتهم في عصره فسدت وهو يحسب انها كانت قبل ذلك سليمة . واظنها لم تكن في عصر من العصور سليمة بل كان اهل الوير يخطئون ويصيبون كما يفعل الناس جميعا . واراد النعاة المتأخرون ان يردوا على هذا الاعتراض فادعوا انهم انما يأخذون بقول الفصحاء منهم والواقع ان النعاة الاولين لم يدققوا في اختيار من يروون عنهم اللغة بل كان يكفيهم ان يكون الرجل قد شافه العرب وحفظ عنهم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ كما قالوا عن سيبويه . والمتأخرون ارادوا ان يقلدوا الحديثين في تحري اللغة في جميع اللغة عن اهل الفصاحة من اهل الوير ولكن كيف كانوا يخشون الفصحاء ؟ كان الفصحح عندهم من يقول بما يطابق قواعدهم . سألوا اعرابيا كيف تقول فتحت فاني فقالوا كذا فكذلك فعرنوا انه غير فصيح لان عندهم ان يساء المتكلم تكسر ما قبلها حتما . فكان يجب ان يقول فتحت في . ولو قالها لعدوه فصيحاً واخذوا عنه كل غريب واولوا له كل شاذ .

والظنيرة تحمل في تنايها ما ينقصها دون حجة الى تفهيد . قالوا ان ابا عمرو بن العلاء كان اعلم بكلام العرب من الحضرمي . يعني ذلك بلادة ان الحضرمي هو عالم متفرغ للغة واساليبها لم يحط بجميع ما في العرب . فكيف يحيط الاعرابي من اهل الوير وهو الذي لم يحسن قط بتحقيق لغته . كيف يحيط هذا بكل ما قاله العرب حتى يصبح قوله حجة لا تنقض .

الواقع انه بعد ان كثر الكتاب المفكرون والادباء المتفوقون في اللغة العربية لم يعد ما قال العرب يصلح اصلا من اصول اللغة . والنتيجة الحتمية لذلك ان تعود الى هذه المادة اللغوية فنجد منها ما لا يستقيم وما لا فائدة منه وما هو من اختلاف الهجات وما هو مصنوع على تستقر الالفاظ على صيغة واحدة والافعال على باب واحد والمصادر ذات المعنى الواحد الفعل الواحد تستقر على صيغة واحدة . والجموع تكون على شكل واحد

(١) رايت يوما سبعة تريد ان تعبر الطريق والسيارات تمنعها فقلت لها انتظري حتى تنف السيارات فقلت وهل ينتهي هذا التمل ابدا . فاميجبت بغيها الجليل الذي راى في صف السيارات المتسمر شبيها بالتمل الذي تراء في دارها في صف لا اول له ولا اخر فقلت اذا رويت هذا الحديث كما اروي به يكون هذا يرهانا على ان ما اروي به هو نفس ما قالت الفلاحة . وما كان قولها الا وهو التمل ده عمرو بنفس . وهل يجوز للناس بعد خمسين سنة ان يقولوا ان قروبست مصر من يعبرين .

(٢) قيل من كاتب انجليزي متناق انه كان لا يطبق ان تكون جملة نثرية في ترتيب يجعلها كالنظمه ويعد هذا عيبا في النثر .

وهـم

اختاه .. يح رجائي وما سمعت نـدائي
ولست منك بعيدا وليس صوتي بناء
ذهبت انت بـوداد وسرت نفسي اوداء
اختاه .. هل تنتهي ام ليس من انتهاء

يا زورق العمر مهلا ضللت عن مينائي
قدفتني في صحاري الاسى وقفر الشقاء
دي حنين ملح يسور في احتسائي
الورد .. للزهر .. للعطر .. والشذا والرواء
للشعر ... اسكب روحي به وفيض دماي
تاتي القوافي عذارى في مونتق الازياء
اختار منها انتقاء نازدهي في انتقائي

اختاه اغضبت عيني اقماضة الاغصاء
ورحت اذكر امسي وما مضى من صفائي
استرجع الحب تشوان متفرد الانضاء
وما تغنى به القلب من لحنه الشفاء
واللهو والنسي والتسرب والهوان الشفاء
وفتية عطرها روائح الطيب الشفاء

اغضضتها ثم فتحتها بكسل عفاء
لما رايت سوى الوهم في دني صحرائي

عبدو مسوح

حمص

الوزن موضعها من البيت اذا كان معناها قريبا . وهو
يقحم المعنى الذي يريد على الكلمة وان كانت بينهما
فروق بسيرة . وضاعت بذلك دقة دلالة اللفظ على
المعنى . فالشاعر لا يقف عند الفروق بين الهجوع والنوم
او السير والسري بل يختار ما يوافق النظم . ولا نزاع
في ان هذا التساهل افسد كثيرا من الدلالات الدقيقة
للالفاظ . وكذلك صيغ التكسير وغيرها يختار الشاعر
متها ما يوافق الوزن ما دام الغرض مفهوما بل قد يختار
جموعا ومصادر لم يسمعه من قبل ولا يعني ذلك انها
تصبح مساحة لغبر الشعراء . قال الشاعر :

لو كان في قلبي قتلوا فلامه من حب غيرك قد اناها ارسل

والشعر ضعيف لا يعتمد به ولكن التحوين درسوه .
قالوا ان رسول لا تجمع على ارسل فاذا كان هذا صحيحا
فالشاعر اخطا من غير شك . ولكن الشعر اصل من
اصول اللغة لا يقع فيه الخطا فوجب التأويل وتخريج
ابن جني لذلك ان افعال تجوز في الجمع عند التأنيث
وان الرسل في هذه الامور يكونون عادة من النساء .
تخريج جميل ولكنه غير صحيح لان الشاعر قال ذلك
دون ان يعني بالقاعدة جهلا او اضطرارا . قال الشاعر :

منلها يفرح النجعة للقسر م قلا من دولها اسلاء

قال ابن سيدة ان قلا لا تجمع على افلاء وانما افلاء
هذه جمع فلا التي هي جمع قلا وهذا ايضا تخريج لا
يطابق الواقع . فالحارث بن حنظلة وجد ان افلاء مقبومة
على انها جمع قلا وانها تناسب الوزن والقافية فوضعها
غير عابيه بما سيقول فيه النحاة . يقول النابغة الجعدي :

موالي خلف لا موالي نرايسة ولكن نطينا بطيونا الانايسا

وهو يريد جمع انايسة . ولكن انايسة تجمع على اناوسي
كقراة وهراوي . بعد ان تمر بمراتب لكل مرتبة علية
فتكون اناة ثم انايا كقطايا . ثم اناة ثم اناوي . ويعترف
ابن جني ان الشاعر غير في هذا الجمع لتستقيم القافية
فجعلها انايا وقال ذلك بعلة مقالة غاية التعقيد .

والواقع ان الشاعر لم يقصد الى شيء من ذلك ابدا
بل اراد ان يجمع انايسة جمعا نهائيه تتفق مع روي القصيدة
فقال اناويا . وليس لاحد ان ينسب اليه شيئا لم يفكر
فيه . ولا يصح ان يجعل هذا الخروج صحيحا يستطيعه
من الكتاب من لم يشغل اليه .

وقالوا ان سواء لفة في سوى . ودليلهم قول الشعراء
من سواننا . ظنا ان اهل هذا الشعر كانوا يقولون سواننا .
وهذا بالطبع فرض لا يقوم عليه برهان . انما وضع
الشاعر من عنده وليست لفة في سوى .

هذا ما افسد الشعر الجيد في اللغة . اما النحويون
فلم يفرقوا بين الشعر الجيد وغيره فزدوا الطين بلسة
وهو ما نعيه عليهم عيبا شديدا ولا يمكن ان نقرهم على
شيء منه .

ومن ذلك ان اكثر شعر الشواهد مصنوع واضمح
الصنعة . والبيت الذي صنع وجاز على سبيليه
مشهور . وان كنت لا ارى غضاة في ان يكون للصفة
المشبهة مفعول في قولهم حذر امورا لا تضير . وقصد
جاز على المفسرين الشعر المصنوع كذلك يقول الطبري في
تفسير قوله تعالى (فابنذ اليهم على سواء) . ان
الشاعر يقول :

وانرب وجوه العسر الامداد حتى يمشوك الى السواد

والإنسان لا يحتاج إلى ذكاء خارق ليرى أن هذا البيت مصنوع صنعة رديئة ليكون نكاة تفسر عليها الآية الكريمة ثم إن رواية الشعر لم تكن دائما حجة فقد يروى البيت على أوجه ومن السهل على الراوي أن يضع كلمة مكان أخرى وخاصة إذا كان عالما بالشعر . وليس الحفاظ معصوما من مثل هذا الخلط الذي يزيد في اضطراب القواعد القائمة على الشعر .

ومن الشعراء من لا تعنيهم الدقة في القول بل منهم من لا تعنيهم الدقة في المعنى وقد يكونون مع ذلك من كبار الشعراء . يقول الحطيطي :

فيه الرماح وفيه كل سائمة جدلا (١) ميمه من نسج سلام

وكنيت أحسب سلاما هذا صانعا ماهرا للرماح . ولكن العسكري شارح ديوان الحطيطي يقول أن سلاما هذا هو داوود عليه السلام . فسلام مثل سليم وسلمان وسليمان تصغير سلمان وسليمان بن داوود الذي علمه الله صنعة لبوس . وهذا البيت وارد في شعر الحطيطي الذي قيل أن شعره ليس فيه هنات . وقال شاعر آخر :

كان الضمائم من غلبها أراجيز اسم تجو ففسدوا

وكان نصيب الشاعر حاضرا فقال أن اسم لم تهجج غفارا قط فسكت الشاعر . وإذا كان هذا مقدار تساهلهم في المعنى فتساهلهم في اللفاظ ومعانيها أكثر . ومن الشعراء من يكون غير متأنق في قوله ينقص فيه وإن كان شاعرا كبيرا . وعندني أن التردد في ذلك فهو لم يكن حسن الخلقة ولم يكن حسن السيرة ولا حسن التصرف . وقد يكون في دخوله على الخليفة وعلى رأسه عمامة كبيرة لينشده قصيدة له في الفخر قد تكون هذه شجاعة ولكن عمله هذا ليس من حسن اللوق وشعره فيه هذا العيب أنه لا يدل على التأنق . وقوله ما أنت بالحكم الترضي حكومته ليس لغة في الذي وليس دلالة على إمكان دخول ال على الفعل وإنما هو دليل على تراخيه وعدم تأنقه . ومثل ذلك بيته السدي أصعب الناس ولا يستحق أن يحفظ أو يدرس أو يعنى به على أي وجه وهو قوله :

وما مثله في الناس إلا مسكنا أبو اسه حي أبوه يقرسه

هذا سخف كان يجب أن تعرض عنه أعراضا تماما . ومن الشعر ما هو مزاج لا يأخذه مأخذ الجد إلا التحاة الذين يرون كل شعر عملا جليلا . من ذلك بيت مسن أبيات الشواهد :

سالت وكنت رجلا فطيسا هذا امر الله إسرائيلنا

قالوا أن أعرابيا صاد ضبا صغيرا . فلما جاء به امراته ضحكت منه وقالت هذا من بني إسرائيل مسخه الله . فإراد زوجها أن يمزح فقال هذا البيت . حادثة تافهية وقول تافه . ولم يرد الشاعر أن يقول شيئا ذا قيمة . ولكن النحاة رأوا فيه دليلا على أن قال قد تنصب مفعولين ونسوا أن هذا الشاعر الصغير بدل لام إسرائيل بنسون (وقد يقال ن هذه لغة) ونصب إسرائيلنا للفاعلية وليس من المقول أن يصبح هذا الشعر قاعدة تنصب قال مفعولين من أجلها ومن المزاح بيت آخر من أبيات الشواهد :

أنا ناري فقلت منون فالبوا سراه الجن قلت عموا ضللا

وللنحاة فيه بحثان دخول الواو والنون على من وحذف خبر منون والواقع أن الشاعر أمجبه أن يتسول للجن عموا ظلاما . والبيت يدور حول هذا مزاحسا . وخطأ في اللغة عند خطاب الجن خطأ موق لأنه يسرل المزاح على نحو لم يكن لينحقق لو تحرى اللغة الصحيحة . وهناك هذا البيت الذي ذكره النحاة جميعا :

أنا أباها وأبها أباها قد بلغا في الجد غابتها

وقالوا أن هذه لغة في الأسماء الخمسة وليست كذلك فإن الشعر ضعيف وأباها على أحسن تقدير اتباع والواقع أنها تافهة أحسن وأمن ضعف هذا الشعر قوله غابتها . ولا أدري ما معنى الغابة ولا أدري ما تعود عليه في غابتها . والواقع أن الشعر لم يفسر النحو كثيرا لأن النحو لا يفرض النظم إلا نادرا . لكنه أفسد الصرف وصيغ المصدر وجمع التكسير ومعاني الالفاظ التي أصبحت كلها متفاخلة متقاربة تدل الكلمة الواحدة على معاني كثيرة ويدل على المعنى الواحد اللفاظ كثيرة .

وعلى أن نجعل ذلك كله مستقيما . وذلك بأن نعرف الشعر أسلوبه والفاظه الخاصة وأن لا نتخذ من ذلك دليلا على صوابها في غير الشعر .

ومما يتعلق بجمع مادة الفقه اسرافهم في الفتابة بالغريب . قالوا أن شعر رؤية والمعاج بجمع نصف اللغة وهو من غير شك النصف الذي لا يفسر اللغة شيئا أن تفقده . ومن الخطأ العناية بمثل مقامات الحريري فهي وسيلة لتذكر الغريب ليس إلا . وكأنها معجم للغريب في اللغة من نوع خاص . أو هي الفية الغريب مثلها مثل الالفية في النحو . وهي من الأدب كالألفية من الشعر ليس لها منه إلا الصورة الفجة . كل ذلك لا يعتد به في تحقيق المادة القوية ومعاني الكلمات وصيغها .

(في العدد القادم « نشأة النحو »)

ولادة

موانيء الاحلام في المساء
تفتح لي السماء
تعمر الارض على جيبني
بوابة مرسودة
عاهرة شريفة
تأخذ حجم القرش في
زاوية الفضاء
ومخمل المساء
سلم يعقوب الى السماء
ويضع اكداش من النشئين
تدور في مأخورة عذراء
تكس الاحلام ..

من عمر الاهرام
انا لا احب علم الهندسة
انتفخ الشارع حتى الحنجرة
علب المصارين مكلسة
بدار احداق مقطرة
جماجم مدللة
وعقلا تفسمحللة
وجلوس سدنت
وجيئات وطئت
والملوك الوحشية
تنظر الاصابع الجائفة
تمزق البكارة الضائعة
خلية خلية
والرحم الكبير
يقطر بالدماء والدموع والفرق
وافق ظليل
يطفيء جمر الجوع والشبق
مزارعا مزارعا
في الحلم الطويل
في ذبذبات الالم الجميل

الليل اصوات مكسرة
رايات احلام منكسة
واخمرت النجوم فوق المقبرة
غنساء قبرة
يحترق في ارض مقدسة

في ملتقى الجدار بالجدار
اصابع معروقة السنين
تاكلها الوحدة والحنين
وتعب النهار
والزوجة الخجول لا تمنع
وتقول لا ، تقول
وفي غد ترتعش الحقول
والموقد
فسم رضيع يبرد
والقمر الشرير
ينسل من شباكهم
ويرقد

على رؤوس خمسة صغيرة
تاكل احلاما على الحصرة
وأخر القلال
تلمعت

عند بيوت اطفاف عيونها
والموقد
بعض آخر جمرة
ترمد
الارض كانت تلسد

قوافل الرياح
تحرك الاقصان
الف قم يرتعش
والجوع يخفر قبة المكان
والعطش
يقبض الليل صلاة
استنجية

تقيء في مسامها الحياة
لا ، لا تهز سلم الزمان
لا تدعي الشجاعة
تسقط الاعمار كالنجوم
حيات تبين ناضج
حرمان .
فتاعة

والليل الف الزمن الفريق
يحصد في شاطئه العتيق
تسامر المواقد
مزارع التنهد
ويغرش السماء
فوق وحل الطريق

يا الهي ،
 في متاهاتي اجوب ،
 تتحداني المخطوب
 وانا في ضلة
 لا ادريها ، ولا روحي تنوب

صامت قلبي غريب
 بارد حرفي لهيب
 ويغيب في متاهاتي يغيب
 صامت قلبي غريب
 مثل قبر لا يجيب

يا الهي .
 يوم كنت طفلة ارقى اليك
 كان قلبي مسجداً فيه اذوب
 اتعالى ، لي حبيب
 يسكن السر قريب

لجناح الطير رمشي
 للندى روحي تنوب
 لك يا رب عروتي

يا الهي يا وجوب
 مسد لي جبل الرجاء

اريد المصابيح يوم
 يومنا يوم عصيب
 لا تدع هما بدربي
 يتمنى . . .
 في متاهات يجوب

من ندائي يح صوتي
 والصدى في يغيب
 ان تمنيت ضيائك
 فسأنا نور رقيب
 املا الدنيا صباحا
 مفرقي شهب عجيب

اعطني عمرا مديدا
 اعرف اللقز ، اجيب

يا الهي ، ان بخلت
 في ملوي ، متحنى يرعى ضميري
 يملأ الدنيا ضياء
 مجده مجد رحيب

غربة

ثريا ملحس

حاولت ان اعرفه جيداً ، وان اوضح
لنفسى بعض معاليله الفاضلة وبعض
شروده وذووله وقلقه المستمر ..

كان يبدو دوماً في قلق ، وكانت
نفسه الشرودة وذووله المطبق الطابع
الذي عرف به منذ زمن بعيد . كان
في الثلاثين من عمره ، اسود الشعر ،
اسود العينين .. معاليم وجهه تنطق
عما تحفه نفسه من معان يحاول
جاهداً ان يخفيها عن الجميع ..
ولكنه يفشل دوماً في اخفائها .
حيث انها تبدو واضحة تسمم
الوضوح على قسماط وجهه تسارة
وفي تصرفاته التي كان يتصرفها
تارة اخرى .

عرفته - كما عرفه الاخرون -
زميلاً في العمل .. وبالرغم من اني
حاولت ان تتعدى علاقتي معه
علاقته بالآخرين حتى اتبين ما
تطوي عليه نفسه ، الا اني لم ا
ظلمت اعرفه كما عرفه غيري دون
زيادة ولا نقصان .

وكان « ياسر » يحرص حرصه
شديداً على نفسه ، فهو لا يريد ان
يعرف عنه احد من الناس مبالا
يعرفه غيره .. لذلك فقد بسط
نفسه امام الجميع وعرفه جميع
الزملاء في العمل وخارجيه بالقلق
والضباب والحرمان ، والدهبول
المطبق .

وكنت - بيني وبين نفسي -
اتحرق لان اعرف عن « ياسر »
اشئ الكثير ..

نجست اليه مرة وقد نسيت
العمل الذي تقوم به لفترة الحديث
و...

- عجب امر الحياة يا اخي ..
نظل المرء يشقى حتى يحصل على
ما يترجى اليه .. ولكنه اذا لن
يصل الي ما يريد !..

فنظر الي « ياسر » نظيرة
قاسية .. وللحظة واحدة خيل الي
انه لا يعرفني مطلقاً .. فقد بدت
نظرتي كمن يريد ان يتفرق جرمها
بحق انسان لا يعرفه ولا يحبّه ولا

تربطه به أية رابطة .

حاولت ان ازيل معاليل النظرية
القاسية من عيني « ياسر » ولكنني
خشيت كذلك ان انا حاولت مره
اخرى ان اوسع الشفرة بيني وبينه
والتي عكس ما اسعى اليه .
مست ..!

وظل « ياسر » ينظر الي ويكاد
يلتهمني بنظرته السافرة من كل
معاني الرقة والتعاطف والزمالة .
واخيراً .. لم املك نفسي من
القول ، وقد وضعت نصب عيني كل
احتمال .. فليس اصعب من ان
يعرف مني او سكتي حسماً لمصح
الحاحي في سبيل معرفتي طويلة
نفسه ومكوناتها . فقلت له :

- .. الا ان المرء في بعض

انه يعيش

! - بقلم عبدالداغود -

الاجبال يعيش على ما يسبي دونه
شعر .. كالجبل الذي ننسأه
المرء ويعلم به وهو على بعد خطوات
منه ..

وما كنت اتهم عبارتي حتى انني
فوجئت من هول ما رايت ..
انصرت « ياسر » وقصد تفسير
سخته تماماً ، وبدا لي كما لي بيد
و من من الاء .. يعرب نظره
بدماء وحمر حمراء من مره صوره
. اسحب وجنتاه وكادت تنفجر
عروق رقبته من كثرة الانفجاء
وكظم غيظا التهاب في جوفه وبانت
معاليه في منتهي الوضوح .. وعرفت
انني سببت له كل هذا الضيق ..

نفسه

وقبل ان احاول الاعتذار منه على
ما قلت - وفي عرفي انني لم اقل
شيئاً يستوجب كل هذا الحسرة
والغضب .

الا ان معاليل الحنق هذا لم تلبث
ان تلاشت حينما لمحت دموع ركيبة
تترقق في عيني « ياسر » وكأنها
تثبت لي انه يائس فعلاً .. وانه اشد
الاسى بأساً في الوجود ..!

وعندما انصرف عني الى عمله ،
كنت ارقبه بطرف خفي .. وارى
انه لا يعمل شيئاً ولا يخط حرفاً
واحداً على الورق الذي امامه .. بل
كان القلم جامداً بين انامله ويقف
فوق الاوراق المكسدة امامه يحكي
مأساة صاحبه . وبدا ان مكسرات
تتردد في تسالول مستمر .. لقد
كان يبدو منذ لحظات عابداً بالنسبة
لطبعه الذي عرف به ، ولم ينمعل
بجاهي او بتغير ملامحه وسحتته
الا حينما مجأته بكلمة الحب لدى
الانسان الذي لم يكن يدركه وهو
على بعد خطوة منه ..

وربطت فجأة علاقة ثورته المكبوتة
وانفعاله الخفي وراء غيظه البسادي
عني وجهه ، بالحب .. وحتمتانه
لا بد للحب من اثر في نفس « ياسر »
ولا بد انه يعاني منه اكثر مما يعانيه
غيره من الشباب .. وربما هو
عاشق ، ويحب مثلاً يحار معها في
جها .. او ربما هو محروم كذلك
من الحب وشئنيه نصيره مس
الخرطوم .. او ربما ترجع هذه
الكلمة الى تاريخ بعيد في حياته
وتؤثر في تصرفاته وما تزال
تستعيده حتى اليوم !..

وظل « ياسر » غزواً كبيراً بالنسبة
الي ..
ورغم انني كنت اكثر المقربين
اليه الا انه لم يكن ليثق بي مره من
المرات . فيحدثني عما يشغله
ويؤرقه او يضي نفسه .

حتى جاء المكتب يوماً وعلائم
الشجار بادية على محياه .. وكانت
ما تزال بعض الخدوش تظهر في

وضوح على وجهه . وقيل ان أساءه
من أي شيء .. علمت من بعض
الزملاء انه اشتبك في شجار مع
أحد الناس من الذين لا يعرفون
طبعه ولا تصرفه .. ولا بد ان
« ياسر » قد تضايق - لأمور ما ..
وربما أسؤال بسيط جدا فاندفع في
فيظه وحققه وشجاره .
تطلعت الى « ياسر » وهو وراء
مدى .

كان يبدو كطل كبير ، ولاح لي
يوم سألته أسؤال فلم يستطع
أحتمال وطأته فاندفع بيكي بعين
سأله وبم محروح .

ودفعت زفرة خرجت من اعماقي
وكانت ترجم أسؤال انطوي بصمت
في نفسي .

ماذا هو كذلك .. ؟

وقبل ان استرسل في تخيالاتي
واقفيت في تحليل موقفه بيني وبين
نفسه ، لحته يتوجه الي بصره ..
واصطلحت نظره بنظري .. لا أول
مرة لحته على غير عادته : بسيطا
من مسكنا .

وكانت نظره ترجم لي بكسر
صدق واحساس نفسه التي طلبت
بعيدة عنى لزم بعيد .. وكانها
كانت تقول :

« كم انا يالس شقي .. »

نهضت من وراء مكتبي وتقدمت
منه ، وقت له :

« تصور يا اخي ان المدير ناقص
على لاس ايام بمعنى على لاس
وجه .. وكأنه يريدني مهلا مصيما
للعمل والوقت معا كغيري من
الزملاء .. »

كنت بقولي هذا اريد ان اخرج
« ياسر » من الزرطة التي هو فيها .
كنت ارجو ان ينطلق معي في حديث
طويل حتى ولو كان ناقصا ، على
امل ان هذا الحديث سيخفف عنه
آلام نفسه العميقة التي لا ادركها .
وتعلقت نظره بي وقال بما يشبه
الهمس :

« الهم ان تعرف انت واجبك في
أحياء .. ولا تلتفت الى أي مخلوق !
واجيب ان أسأله بدوري :

« وهل تعرف انت واجبك نحو
عسك .. ؟ »

ولكنني عدت فسكت .. وكتمت
السؤال في أحشائي خيفة ان يبعث
الحرف الواحد في نفس « ياسر »
ما لا اريه ولا اريده .

وكتم عني خبر مشاجرتي اياما .
الا انه بعد ان مضى على تلك الحادثة
عدة ايام .. كنت واباه نخرج معا
من مقر عملنا ، وتعمدت ان اسير في
اتجاهه .. علما بانني لا اعرف له
اتجاها معينا ، حتى طريق منزله لا
اعرفه .. فاحيانا اجده يسير -
حين خروجنا من العمل - في شارع
الهرس . ومرة احمد حه حو
الطريق المؤدى الى الماحرسن ..
ومرا تاجر اى احده بانها لا تخرج
الى شارع كانه لا يعرف الى أين
يسير .

وكنت في حيرة من أمري
فكيف لي ان اعرف الى أين
اتجه ؟

فماذا كان لو تناولنا طعام العشاء
معنا ياسر .. ؟

منظر الي ودون ان ينطق بحرف
اوما لي براه علامة الموافقة .

ولا انكر ابدا الاستغراب الشديد
الذي لاح على وجوه بقية الزملاء
حينما راوني اسير بجانبه ، فكثر
قلقه وكأية طبعه مل الزملاء من
صحبته .. الا انني كنت الوحيد
الذي استطاع ان يبقى على زمانته
لباس رغم عدم تجاوبه معي .

تناولنا طعام العشاء وكأننا في
حفلة تأبين صديق عزيز ، لم يتكلم
معي .. ولم يفكر لحظة ان يجاوب
على أسئلتي او احاديثي ، او يعلق
على شاردة صغيرة واحدة .
وحين كنا في الطريق كان يسير
وكانه الوحيد في الشارع كله ..
وكانه بحسب نفسه انه الوحيد
كذلك في هذا العالم الكبير .

ووجدته يقف قليلا عند شارع
متقاطع وينظر في الاتجاه الآخر من
الطريق ويمتقع لونه ويشهد
اضطرابه .. وتحرك شفتاه بما
يكاد يشبه الصباح لولا ان تماسك
في اللحظة الأخيرة وسكت ، ولكن
بعد ان عرفت اني في اساحه الاحسرى
في الشارع .

وحين نظرت لاري المنظر الذي
استدعى « ياسر » لكل هذا الاضطراب
لحمت امرأة شقراء حميلة تقف عند
دكان صغير تشتري لابنها الصغيرة
كيسا من الحلوى .

عرفت انه ينظر الى المرأة
الشقراء .. اذ لا شيء غيرها مطلقا
يشير الانتباه نحو تلك الحاجة من
الطريق .

لم ادرك العلاقة بين « ياسر » وبين
لك المرأة .. ومن أين لي ان اعرف
من مجرد شك عابر راودني بسرعة
خاطفة .. !

ولكنني ايقنت ان هذه المرأة لا بد
ان لها في نفس صاحبي اثر .. وقد
لها في عناية حرمي وحدة
للحفاة قوة وبعدة لدى .

وقبل ان تتحرك المرأة وابنتها في
المسير تجاهها كان « ياسر » يلتفت
باسرع من لمح البصر ويتجه الى
الشارع العاكس ويصيح خطاه نسي
اسراع معاجيء .

وتركني اقف وحدي - حيثما كان
الى جانبي .. واقابل المرأة الجميلة
الشقراء لوحدي ، واستطعت ان
الحها - حين صارت الى جانبي -
بكل وضوح ، وبدت لي اجمل بشير
مما كنت احسها منذ لعظمت .
وطلت واقفا في مكاني اشيع المرأة
الشقراء ومعها ابنتها الى ان كادت
تختفيان عن بصري بين جموع الناس
في الشارع .

وعدت اسير وقد امتلأت الكاري
بحشود مختلفة من الاسئلة
والخواطر المبهمة .. لماذا ، لماذا ،
لماذا .. ؟

وعند موقف الترام وقتت انتظر

حافلة نقلني الى منزلي في المهاجرين
واذ ذاك رايت « ياسر » يهرع الي
ويشير لي بيده وقد هممت بركوب
الحافلة التي انتظر ..

وحين صار الى جانبي ، قال
بلهجة اعتذار صاخبة :

« ارجوك اعفر لي سوء تصرفي .
ما كان يجب علي ان اتركك هكذا ..
ولكنني كنت مضطرا الى ذلك .. لن
تستطيع ان تفهمني الان ، ولكن
ارجوك ان تغفر لي !.. »

ولم افهم ماذا يدور في خاطره ،
وسألته وقد اخذت يسده وسرت
تاركا موقف الترام ورائي ، وقلت :
« ماذا تريد ان تقول بالضبط يا
ياسر .. ارجوك ان تثق بي ، انني
صديقك وعليك ان تشاركني نفسي
اذا فكرت وخاطرتك وقد استطيع ان
افهم من أجلك شيئا فأخفف عنك !
فقل لبلعة صارمة شديدة :

« ان سب في مشكلة .. فقل
اريد ان اعذر منك . مهل تس ..
اعتذاري !.. »

اجبته بقسوة اشد :
« بل انت في ورطة وتحسب ان
جميع الناس حولك لا يستحقون
ثقتك .. ماذا بك يا ياسر ؟ انسا
ان اقبل اعتذارك ما لم اعرف خبيثة
عسك !.. »

ووجدت « ياسر » يحلق فسي
ناظرا ، وكأنه يراني لأول مرة فسي
حياته حين قلت له :

« وما علاقة تلك المرأة الشقراء
الجميلة باضطرابك واختلافك عني
منذ لحظات ؟.. »

وامسك بلذراعي ومشى مطرفا
دون ان ينس بحرف ..

وعرفت انه يستجمع ذاكرته
وشجاعة مما يقول لي ونحن نجلس
في ركن منزو من مقهى صغير :

« ... اسمها « أمل » ..
عرفنا بعضنا حين كنا في السابعة
من عمرا ، وحين كنا نسكن في حي
واحد .. »

وابتدت الاسطورة منذ تلك

الس .. بعد فرد الجمع اسس
سروج حين بكر وسب .. وكسا
وبحن صفارا تنتشي بما نسمع من
اهلنا الذين ربطت بينهم وابطسة
صدافة وود قديمين .

واسحبنا معك حذبه الامر حس
درا في السابعة عمره .. اجبته
بكل كياني ووجداتي .. واجبته
كذلك بكل مشاعرها واحاسيسها ..
وكاتب سالم لالي وتشقى لشقائي ..
وكنتم اسعد لسعادتها وانسرح
لانفراحها .

وكبر الحب معنا حتى صار امرا
جليلا .. وعرف الاهل جميعهم
معلقنا ببعض ، وارتد انا واصل
ان نضع حدا لحبنا بالزواج الذي
بضمنا في بيت واحد وخيلة معن
فيما على الحب والهناء والسعادة .
وكاد يس كل شيء لولا ان حال

« الزواج امرا »
« طلع الي « ياسر » ولحلت الي
« ارميه » وكانت قد
« ... »
« ... »
« ... »
« ... »

« وما هذا الخطب الجليل الذي
حال بينك وبين أمل ؟.. »

اجاب وهو يصح دمعته السخية
براحة كفه :

« .. ظهر انها اختي .. وضمت
معي منذ الصغر .. وسكت عن
الامر الاهل المجرمون ، حتى تركوا
الحب بينك بنا دون علم منا ..
وحين اردنا الزواج وقفت عقبة
الاخوة بيننا وفرقتنا .. ووجدت
نفسى اكراه من حولي جميعهم ..
وسمعت الحياء ، وحاولت ان اهرب
من الواقع الذي عشت فيه طوال
ايام حياتي .. واقلعت فيما سمعت
اليه حين نقلت الى دمشق من
دعرا .. »

ونسيت ذكراي .. ونسيت الاهل
وابتعدت من أمل .. الا ان الماضي
لا يمكن نسيانه ابدا .. وظللت أمل

في حياتي نورا لا يخبو ولا ينطفئ
وكثيرا ما اجبت ذكراها في نفسي
الما عموما لا انام اليه الا بشق النفس .
اردت ان انتقم من امي التي
انجبتني ، وادرت ان اقتل ابي الذي
اخفى عني الامر وتركني اتعلق بأمل
لاخر لحظة .

ولكني كنت اضعف من ذلك
بكثير .. فرحلت منهم واقمت هنا
بدمشق بعيدا .

ما اسخفي يا صديقي .. كنت
اريد ان اجمع المتناقضات في
حياتي .. هل سمعت مرة باجتماع
الصفيف والثناء في فصل واحد ..
او هل سمعت باجتماع الليل والنهار
بساعة واحدة .. ام الياش والامل
في حياة مشتركة .. ؟! كان علي ان
اعرف ان اجتماعي بأمل من الاسور
بحال في الحياء .. لاسي كب امثل
س معي وساعة .

وليتني عرفت ذلك منذ زمن
بعيد لكنت جنبتي قلبي الالم
والعذاب !.. »

كانت مأساة تلك التي موت
صديقي « ياسر » مأساة الية من
الصعب نسيانها .. وحين كنت
استرجع ما قاله لي ، سألته :

« وأمل ماذا جرى لها ؟.. »

قال مطرفا :

« تزوجت بعد وفاة والدها ..
كانت قد توت ان تظل عذراء لايمسها
رجل بعد ان حالت بيننا جنابة
الاهل .. ولكنها وجدت نفسها
وحيدة بلا معيل .. فتزوجت ، وهي
اليوم ام لاربعة اولاد .. تلك البنية
التي شاهدت اصغره !.. »

قلت لياسر ميتسما :

« وانت اني تنزوج !.. »

قال : « ابدا فقد وجدت في
ايامي ووجدتي العزاء .. وانا سعيد
مكلا .. فوجدتي هي غائبي التي
اريدها ان تلازمني الى آخر ايام
حياتي . »

وبعد تسعة ايام من جلستنا

الأكلمات

لولاء يا مظلمة النجوم فوق قارب المساء
 لولاء يا نوافذي الخضراء - ما سعى لبائنا رجاء
 حمامة الصباح لا تطير للشيطان جدولا من الضياء
 لولا يا فراشة حزينة اعماقها اللهب صوتهما بكاء
 حقولا ترعرت على مدالك - ابصرت وجودها القرون
 وذلك الانسان يا حبيبة الانسان كنت في طريقه عيون
 عينيك مطورت لذلك الحزين
 سقراط عائق الردي وقال انت تخلدن يا زوارق الحنين
 لولاء كيف يعبر التاريخ او يكون
 من الف الف تبحرن
 رسوت الف مرة على شواطئ القرون
 فتفرغين مرة ومرة تعبين
 كم سائت قرصان في بحارك العساع لا يلين
 بود من عينيك ان تحزن
 ومن شميد الطيف ان يكون
 ضرور على حجب اللصيق بالوحل
 بالدحل
 ر ر ر ر ر
 ل ل ل ل ل
 يا ايها الامسان ابر تصعب
 وطلك الذي بجيء لن يجوع
 لولا انت ما رات ما حولها الشموع
 لاطفات عيون فجرنا الدموع
 لولاء ما سمت لبائنا القباب والبحار والنجوم
 ما امطرت لحقلنا غيوم
 وحزنا العميق كيف كان يمرر الطريق
 لولاء انت تحفرين مثلا انامل الصديق
 وتزعجن عن وسادنا الاعماء والسهاد
 ويختفي من الوجوه ذلك الرماد
 وتصنعين في حقولك الخضراء امين الشروق
 لولاء يا حروفنا
 يا ناي كوننا العتيق
 ما غلف الحياة ذلك البريق
 كنت للوجود ذلك الصموت لا اطبق :

محمد ابراهيم ابو سنه

القاهرة

وحدثنا في القهى حذر امر نقل
« ياسر » الى « حلب » فجأة دون
علم احد ما بأن « ياسر » نفسه هو
الذي طلب هذا النقل ..

وحين كان يودعني قال لي :
- سأترك دمشق لامل وزوجها
واولادها .. وسأبتعد عن السمادة
التي تجدها في بيتها وبين اجهلها
من الاولاد .. كنت سعيدا هنا
بدمشق الى ان شاهدتها ذلك اليوم
- حين كنا معا - وكنت أعلم انها
في درعا حيث يعمل زوجها هناك ..
فبت لي بحسرة عميقة ..

والتأليف معروف عند ششنا .
وبدا سوف يرحل ما دام قد استقر
سكنا الامر منذ سوان ؟
اجابني وقد لحت الدمعة الذكية
منارحم في مقتنيه :

لم ينته الامر بالنسبة الي .
واذا كان قد التام الجرح القديس .
خلال هذه الايام الطويلة . فاننا لا
اريد ان افتح جراحا جديدا بؤرتها
هي وزوجها واولادها في كل مرة .
لذلك فقد فضلت الرحيل والابتعاد
عن دمشق كلها .

وانتقل « ياسر » الى حلب .
ولم نعد نعرف عنه شيئاً ، وانقطع
عنا أخباره .. وفرح بعض الزملاء
بالمكتب لامر نقله .. فمنهم من فكر
بارتياح لنقله وانتشاع القمامة من
افق الكتب الباسم وقيل منهم من
آله رحيله .

الا انني لم استطيع ان انسى
 « ياسر » أبدا .. لاسيما فيما ارى
 بين يوم ويوم امرأة جميلة شفاء
 يصحب زوجها مرة .. أو تصحب
 اولادها مرات أخرى ..
 وكنت في كل مرة ابع فيها ..
 اسفل .. في شوارع دمشق ارى
 الانفاق مظلمة اليها في امجباب
 لليد .. واعجب كيف يستطيع
 « ياسر » ان يعيش بلا « امل » ما
 دام يشعر بالحيوة .. واتسال
 حزن عميق .. ترى كيف يعيش؟!

عبدان الداعوق

خمیس



وديع فلسطين

مع الصوفيين .. يعقوب وفؤاد

بقلم وديع فلسطين

« يعقوب » في أحياء مجد بلادنا هو فلسطيني سيرة وسيرة متفانيهم الإسرائيليين، الإسرائيليين أدنى الرجال إلى التمثال، ولم يكن في العصر شيء « مغرب » بكمثال

بهذه الأبيات الأوابد وصف الشاعر الأكبر خليل مطران العالم الأكبر يعقوب صروف منشئ « مجلة » « القنطف » ومعلم خمسة أجيال ، إذا كان قوام الجيل عشرة أعوام ، والمولود الأول للعلوم الحديثة بلفة الضاد في عصرنا الحديث ، والمترجم الأول في النصف المتقدم من هذا القرن ، والرأى الأول لحرية الفكر وأمانة العلم وحصانة الصير في عصر تحالفت فيه أمور ثلاثة هي : حيلة سائدة ، وغيبية متأسلة ، ورجعية مبيثة مقبنة. فكان على يعقوب صروف أن يجاهد في ميادين مكرية ثلاثة : فيبدد غيوم الجهل ، ويخضع للنهضة الإسلامي أمور القريب الراسخات ، ويقتل الرجعية قتلا بطيئا بما يطفئه عليها كل مطلع هلال من أشعة عصرية كاشفة .

ولعل يعقوب صروف أكبر علم مرد في تاريخ النهضة العلمية والفكرية المعاصرة في العالم العربي . فقد قام بعبد « القنطف » الجليل أكثر من نصف قرن ، وجعل منه بؤرة إشعاع ليس بين مفكري هذا العصر من لم ينعم بانوارها . ولكن « هدم مغارة مؤسفة » لعل يعقوب صروف أقل مفكري العروبة المعاصرين حظا من التعريف والتقديم ، فلا كتب عنه كتاب يرأسه ، ولا أفردت له

دراسة منهجية ، ولا درس في جامعة ، ولا خلد بعمل من أعمال التخليد ، ما حلا بصعوبة فصول نشرت عقب وفاته في أيام المهرجان الشمسي « للمقنطف » ، وما خلا اشارات وتوثيحات في كتب الدراسة الأدبية لا نفني ولا تنصف ، وما خلا ذلك التمثال المتواضع الذي نصب له في فناء معهد .

وكننت اعتقد ، وما زلت ، أن خير من يكتب عن الدكتور يعقوب صروف هو تلميذه النجيب الأول وخليفته في « المقنطف » وامتداد حياته وأخلاقه وعلمه الدكتور فؤاد صروف . فهو بحكم القرابة واللازمة والتلمذة أعر الناس بعبد الدكتور يعقوب صروف الذي كان « أدنى الرجال إلى الكمال » كما قال بحق مطران ، ولكنه لم يكن أبدا « من الأدبال » بعد أن مثلا فؤاد صروف مكانه وصار صنوه وبيده وناسر فضله ومديع مآثره .

ولهذا طربت طريا شديدا وأنا أقرأ الكتاب الجديد الذي أصدره الدكتور فؤاد صروف بعنوان « يعقوب صروف : العالم والإنسان » ، لأنه صفحة ونساء وولاء ، واحد من عسهم واعمالهم تليها . و... من ملامه أمر كاهن الصاد بعصله وعلمه وورائه ، ولأن هذا الكتاب ، على صغر حجمه ، « مثل عائشة رجل فد بين الرجال » ، ومعلم في من من الأدب العلمي والفكرية والثقافية في « مجلة » « القنطف » فقد جعل يعقوب صروف « القنطف » « جبهة » ، وجعل أبواب « المقنطف » « كليات حامية » وجعل كتاب « القنطف » « أساندة حاصيين في » « كانت العقول غير متفتحة لآفاق العلم الحديث » . كتب أسعة اعرضه حسنة في باب المصطلحات العلمية ، وكان اتزمت بقرن الفكر الناكسر ويشكك في صدق البحوث العلمية ، وكانت المعاهد الجامعية قلة .

وكثيرا ما ينسى الذين يؤرخون للفكر المعاصر أن يعقوب صروف والد أول من رواد القصة ، وباحت بريد في العلوم الحديثة جميعا ، وواضع لمصطلحات علمية في كل باب ، فقد عالج التاريخ ، وتناول أمور الطبيعية والعلقيات وعلم الحيوان وعلم النبات ، وكتب في المجموع وخاض ميادين الأدب ، وترجم إلى الضاد ، وعلق على الكتب اعلمه ، وروى أخبار الحوادث ذات الآثار الحضارية الباقية ، وأسهم في قضايا الفكر براى صائب فيه شيء من الجرأة وفيه كذلك شيء من التحفظ ، وسجل سير رواد النهضة ، حتى لكأنه لكثرة ما كتبه من فصول في « المقنطف » ، قد أخرج موسوعة جامعة في مناحي الحياة والعمران جميعا ، صدرت أجزاؤها في غرة كل شهر على أكثر من خمسين عاما .

وعلى نفس هذا الدرب سار فؤاد صروف ، ولا منازعة في أنه من أكبر علماء العرب المعاصرين ، لا من حيث قوة

عواء كلب وضوء ثعالبات تمر ببطء وريحة مديح آخر اخبار نهار امس ، ليلة تحرض على اليقظة القمر يزيد من تصوع احجار البنات القابلة ، الاشجار لا تكاد تحرك اقصائها ، وروجنى تدعوني من حبر اى اخر . من الفرفة المواره لسرعة . ا . ب . تدركني يعمل الفد .

اتي التهم السكون وانظر وبودي لو اطبع في نفسي صورة ما اراه . الهواء يخلل قميصي ويلفح وجي لطيفا منمشا ، انا في شرفتي ، في بلدتي ، بين قومي . . هناك صوت ضفدع لا يتعب . لا اعلم الى متى سيكون لي زوجة تناديني ودار لي وبدة قد مرست واردهرت فيها . كل يوم يتغير مع الفرد ، الرغبات وترتيبها ، قد اشيء نفسي بورقة شجر تداهبها الرياح وتقلفها حسا . ان ورقة الشجرة باتت مثلا متداولاً معروفا جدا ولكن ان ابحت عن غيرها الان . .

الدنيا متحركة ، صبح من قال هرج منجركة ، انا لا اشعر ان الارض ثابتة الا يمثل هذه الليلة او بالاحرى هذه الليلة ولكن قبل اللحظة التي بدأ بها فكري بعمل ، اقدمي ام بعد ثابتة واذا بي اجد بورقة الشجر حير من يمثلني .

في هذا السكون الموحى بالوف الاشياء لا تظهر على سطح المياه الا التوافه من الافكار ، ان الدلو الذي اقدب به الى البئر لا يملك حبلا طويلا . .

النجوم بعيدة ، السماء نظيفة مثل الشراع العريض ، وبدات قمره من سور تبشر باقتراب الفجر ، الضفدع لا يسكت انه يكرر كلاما تردد منه حروف الكاف والراء . وعاب زوجتي تدعوني ، لست ادري لماذا لا تنام ، ان اطفالنا الخمسة قد ناموا في الفرفة الثانية وهي قلما تطيل السهر ، ولكنها الليلة تبدو قلقة على او ربما هي قلقة فعلا ، تراني لا اكاد اجيب على كلامها .

نظنتي مذ تسلمت عملي الجديد وقد فتر اهتمامي بها . ولكني احب زوجتي ولو انها كالضدع هناك . تكرر وتكرر نفسها ، اسمها احبانا ولكن حين اعود متعبا محبدا ونعل على بختانها اجد ان لها طعم الحيز . تدور حولها في محلاتي افكار لو عرفتها لكان اقل ما تصنعه هي ان تصنعني ولكنها مع اعمالها اليومية والمسؤوليات الملقاة على عاتقها لم تعد تجد من نفسها نشاطا كافيا للبحث والتفتيش عن هذا الشخص الذي يجاورها والذي هو انا، اعصاب ليلى تصرفاتي وقبلتها بدون رد ، واني اتصور انها الان لا تنام لانها قلقة علي . هي في الحقيقة تدعوني

الارض الخائبة

عالم الانسية وثمة عبودي

كفأنتما حبيرا او فلأنا الى الطعام اما عن اهتمامي انا بها ؟ فاشك ان يكون اكثر من ذلك .

ان هذا ما دعيت الى هدى حين دخلت من شهرين الى مكتبي الجديد وتوسلت الي ان اسرع في قضية تحليل الارث حتى لا تتدهور أكثر حالة عائليها المالية ، وعلمت فيما بعد بانها كانت تكذب وان حالة العائلة ليست كما وصفت . ولكني احببت وسيلتها للتقرب مني ، واعجبني خاصة ، نظرة العبادة التي كانت تطفح منها ، يشاق المرء ان يكون اكر من انسان عادي، ولم تكن هدى جميلة ولكن تلك الرقة والكذب



التواصل افرائي في المتابعة ، ولم تشك ليلى ، واحيانا كنت اراضها لعلها تشك في امري ولكن ليلى لم تعد تطالب بالزود ، كان فترة الحب عهدها انقطعت بعد عامين من زواجها انها تشعر بانني لها كما ان اولادها لها . انها تحبطني في البيت بشخصها والدار نظيفة والطعام معد والسكينة موجودة وثابتة مرتبة واننا في الحي نضرب مثلا . اجل مثلا من حيث حسن السرة . .

ولا عجب ان كنت اجد في عملي واولادي طموحا ووسع من امكانياتي في العمل سنة بعد اخرى وخصوصا ان شخصي كان يوحى بالثقة ، الى ان اقبلت هدى بشعر منسق ووجه كاله اصباغ ودخل عنصر لم الفه في حياتي . ومن الغريب انني احببتها لا اقول احببتها بقوة وعزم حقاً وانما هكذا ترفا : « ومن الغريب انني احببتها » .

ان زوجتي غادرت الفرفة الى الشرفة الى حيث اقف .

١ - امير حميد السنة

٢ - امير حميد

٣ - امير حميد

٤ - امير حميد

٥ - امير حميد

٦ - امير حميد

٧ - امير حميد

٨ - امير حميد

٩ - امير حميد

١٠ - امير حميد

١١ - امير حميد

١٢ - امير حميد

١٣ - امير حميد

١٤ - امير حميد

١٥ - امير حميد

١٦ - امير حميد

١٧ - امير حميد

١٨ - امير حميد

١٩ - امير حميد

٢٠ - امير حميد

٢١ - امير حميد

٢٢ - امير حميد

٢٣ - امير حميد

٢٤ - امير حميد

٢٥ - امير حميد

نفسه فلبى

حيث النفوس تنجلي عن الرغاب الخاميه
يعكسها صراعهم على الحياة العائيه

خرجت من بيتي على وقع الاماني الساديه
كانني اخرج من قجري لاحيا ثانيه
الارض في ميلادها تحبو الى الثمانيه
كانها الخليج في الضحوة في بلاديه
اورق قلبي وانتشت روحي ورفث هانيه
عبر مدى ملون تشربه اعماقيه
خمرًا وتفتت به زادا وتغفو راضيه

انطلق حاملا في اضلي اشواقيه
سر الشوارع التي احببتها من روحيه
تقر بي كفيه العابرون مثله
الذي ادوب روح حبيبه
انطلق الملائع وعندل وداليه
وبجمه على المدى وحيدة وداعيه
اودوا بروحي كلهم كان الردي انتصاره

احمد امين

كمبردج - إنجلترا

كان الدماء الدافيه هواه في اعراقه
كان الرؤى ، ومرحتي وكل شيء عنديه
كان حيائسي كلها وعزتي وذليته
هبت رياح فرقت ما بينه ، وبينه
قضبت عامسا موحشا من بعده في صمته
ابحث عنه حائرا مقتربا في ياسيه
لم اجد من اثر له سوى خياليه

بعد سنين اتحطت نهدي في وجوميه
اقول في نفسي عسى لعل ياتي ثانيه
كادت يابيع المني تنضب في اعماقيه
وكاد يطغى بالاسى ربح العباد بوريه
لا نجمة من امل تطلع من سمائه
ولا صديق مثفلق اينه الذي به
الا الضباب ضاربنا اطرافه من حبيبه

عاد الى موته يهر رولاني ثائيه
احسبت اني عنده اميق من اغمايه
وان شوقا في دمي الى شموس زاهيه
احسبت ان اكون في حشد الجموع الداويه
في شمرة الضياء تنساب نهوارافيه

قال روحى من مال عكس ذلك
لاحت بانها بصحك ومن ان
ادري من دغسي فيها صنع الطفل
من اسرر ونصب زسى اليها ولم
اعد اشعر ان الانسان كورقة شجر
والما هو اقوى من ذلك ، انه يعيش
على ارض ثابتة ..
وعدت اسمع ضحكها -

رينه عبودي

حلب

على موعدي منتقما ، ولكن صورة
تحركت في خيالي لطفل هزبل
شاحب ، صمت عن الصباح ، عن
اللعب ، صورة اصغر اطفالي ، هذا
الذي تردد ليلى بانه اكثرهم شبها
بي ، بل انه صورتي عينها ، ونهصت
مسرعا من سريري
- - لقد احفني
قلت : متناخذ الطفل الى الطبيب

غدا

صغبرنا بحرف العين على اختلاف
علوها وانخفاضها ، فقفزت ليلى اليه
مسرعة وحين دخلت بعد نصف ساعة
الى غرفتنا وطفلتنا الصغير على
ذراعها كنت اراقبها بعين نصف
مغمضة واردد لنفسى : لا بأس
سناتي الى الموعد هدى ، غدا .
وقالت ليلى : محسن يجب اخذ
الطفل الى الطبيب ، غدا .
وحاولت ان لا انهم ، ان انفسو

الشاعر الفنان

القصيدة التي ألقيت في مهرجان
أبو تمام الثاني بدمشق



عبدان مردم بك

يخجل شريك خالد يتجدد
لها السارد من قصيدك فرقد
يا على كر الدهور محطد
دنيا ويعصف زاهر ويعربد
وحياه تلقى الضحى يتوقد
عن مثله يعيا الصناع ويجهد
كهرافة الصهبا او هي أجود
عزفت وشاد في السامع يشد
دون الاضالع عازف ومزغرد

ما جازه في السابقين مجسود
كالنسر في عالي الفضاء وتصمد
عن ليلة الاسراء قسام يؤكد
سطعت فجر لروعة ينشهبسود
وشائج القرى العريقة تشهد
لسواك تسفر عن رضا او تخلد
كاليم يزخر غربه المتوسع
حر وترمي بالهجين وتطمرد
واتي اليك مسلما يتسودد

في من بيت من قصيدته يحيى
ومضوع جيات بأعراف به
لفظ كأفواف الربيع على الربى
ينهل انفسا قلند لسامع
لفظ له من جرسة قيثارة
وله بكل سريرة من قاريء

حلقت في افق البيان الى مدى
وعلوت تضرب بالجنح محلقا
حتى اتيب من البيان يشاهد
وقسمت من نار (لوسى) موهنا
شمر من الاسراء يعبق عرفه
وتكشفت صور البيان ولم تكن
واتثالت الالفاظ يزخر غريبها
تختار منها كل لفظ تجبره
وكانما المعنى رمى بقياده

جيد يذوب واكيد تصعد
لا تخطيء الاغراض حين تسد
شيدت صرحا لا يظاوله غسد
ما كر من حقب تطول وتبهد
يادم يمور ومدمع لا ينعهد
بسوانح في خاطر تتردد
بلواعج محمومة تتوقد
وحزاة كالليل لا تبدد
ما لم تفص من المشقة اكيد

وممالك طويت واقفر معهد
تروى وانباء تقص وتنقد
متحدث والنفس فيها ترهد
ما حن الف او تشوق معد
لولا جلال الشعر شي يخلد
طويت وعفاها الزمان الاكيد
من روعة الاعجاز ماقي سمرهد
متحد لاؤزه لا يخمهد
بله الضمير ككوكب يتوقهد

جمع بـ فـ جـ هـ زـ حـ طـ
وحصلت من ذلك ما
وجلت كل حقة من حاش
واتيت بالحق القدير فلم يهد
ونشرت ما سدل الزمان حياه
ما يوم (عمورية) الا اللي
صورت شيئا معجزا ونظمت
تفصي لروعة ما وصفت نواظر
واراك بالاعجاز انطلقت الثرى

حين الشدائد ليها يتلبد
نذر الخدود من الجوى تتخذ
وتشيد في مدح العلى وتشيد
تذري بكل شجاعة وتشد
جودا له تفر الزمان يزفرد
او ما هتفت موسيا تتجند
وانهل يبرق كالقمام ويرعد
ما راضه متمكن ومجود
طوعا وتجمع بالدعي وتشرد

عدنان مردم بك

الشعر عندك صنعة من دونها
ودراية كانت ، نظرة ناقب
بالجهد والصبر المعض على الدجى
منمكن كالطود لا يذري به
اي الروائع لم تكن مسطورة
الفن جهد العبقري ولم يكن
من دونه تشقى النفوس وتكتوي
عبء على الكتفيس ليس بمتقض
والفن لا يؤتي الثمار لقارس

دول تمر كبارق في خاطر
واذا الخلافة سيرة عن غابر
واذا الملوك حكاية يقضى بها
وارى بيباك يستجد قديمه
ما يوم (عمورية) وجلاله
هل كان الا مشهدا لرواية
وتناثرت بددا وما ابدعته
شاخ الزمان حياه روشاه
راه كـ عهده متالسق

جمع بـ فـ جـ هـ زـ حـ طـ
وحصلت من ذلك ما
وجلت كل حقة من حاش
واتيت بالحق القدير فلم يهد
ونشرت ما سدل الزمان حياه
ما يوم (عمورية) الا اللي
صورت شيئا معجزا ونظمت
تفصي لروعة ما وصفت نواظر
واراك بالاعجاز انطلقت الثرى

لله انت موسيا في حالك
تبكي المروءة مشفقا من لوعة
واراك تظنب بالكارم صادق
حتى جعلت من العطاء شجاعة
ورابت في الاقدام ياتيه الفتى
للمجد ما غنيت من مطرب
قلب بحب المجد فاض حينه
ما ضاقت الفصحى بمعنى شامس
تعطي القياد وتستجيب لقارس

دمشق

مصطلحاتنا في الأدب والتربية

بقلم محمد رضى الشيبى

محالا الى حد التمام يقال : ربه ورياه تربية ، (فالرب) مصدر يستعمل للفاعل (الرباني) بزيادة السون كجسماني قيل : هو منسوب الى الرب الذي هو المصدر ، وقيل منسوب الى « الرب » اي الله تعالى . قال الامام علي (انا رباني هذه الامة) وفي حديث آخر مشهور للامام علي : الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجا وهم رعا اتباع كل ناعق) .

وقيل الرباني لفظ سرياني الاصم ورجحه الراجح في معردياته قائلا : قلما يوجد مثله في كلام العرب .

و (الرب) بالتضعيف ومؤنثة (راية) اختص بمن سولي تربيته الولد (وربانيكم الا في حجوركم) ورويت لاد بالسن والدواء بالصل ، وسقا ، مربوب ، ورويت بوزن مائة - مربى ، كربيته فترني .

لاحظ مما يهدم ان العرب لم يتجاوزوا في استعمال « تربى » الى « تربى » الحية او البادية كتربيسة « طاع والام والسقاء والدواء وما الى ذلك .

وقد يعرف ان العرب الغلص قبل الاسلام وبعده في عصوره الاولى استعمال هذه الكلمة بالمعنى الاصطلاحي الحديث وهو تقيم النشء واعداهم اعدادا خلقيا او روحيا خالصا ، وان شامت كلمة التربية بعد ذلك في كلام بعض طبقات التصوف وفي عصور الدولة العباسية الاخيرة ، ويكثر الغزالي من استخدام لفظتي « الترس » والتعليم « في كتبه ويعني بإيراد شواهد على تربية الانسان من سير التربية في بعض الكائنات الاخرى كالنبات .

عني العرب والمسلمون عناية عظيمة بالتربية وتهذيب الاخلاق وتكوين السلوك . ولكنهم لم يطلقوا على ما عتوا به من هذا القبول لفظة التربية بمعناها الشائع المعروف وما من شك ان القوم استخدموا كلمة خاصة او اكثر في هذا الباب . فماذا كانت الكلمة ؟

في جواب هذا السؤال نقول : انها كلمة « الادب » .

الكلمات في معجمات اللغة

وقد عرفت كلمة الادب بمعناها التوجيهي او التهذيبي او الخلق في عصور الجاهلية ثم في صدر الاسلام اي

ترائنا القديم من المصطلحات في كل علم او فن تعاطاه اجدادنا الاولون او الموا به تراث قيم ثمين خلق ان نعتز به وان نعني بتمحيصه ودرسه . والسبب عنه في مظانه وذلك نفيه الاسفاده منه والتعويل عليه لهد تيار المصطلحات الاعجمية او الاجنبية الذي افرق اللهجات العربية في العصور الحديثة بل افصى الى كثير من الاضطراب واللبلة في المواضع المصطلحة .

بتقاضانا الانصاف ان نقول هناك عدد ضخم من المصطلحات الحديثة الشائعة في علوم او فنون لم يحط بها اجدادنا علما ، وكم ترك الاول للآخر من ذلك مثلا مصطلحات الصناعة الحديثة والفنون الآلية الى كثير من فنون الحضارة التي تتجدد حين بعد حين . وليس من السهل رفض مثل هذه المصطلحات الحديثة بالجملة .

وليس من المين قبولها كذلك بالجملة فهذه هي مشكلة المصطلحات اليوم ، وليس من الممدر حلها مع الاجتهاد وليس من المستحيل تسوية ما بين الاصور المعاصرة كاصل التعريب واسل .

لقد بوعت من مصطلحات اليوم . الا ان مصطلحا شعوم اصبح في ائمة العربية من مصطلحات الفقه والشريعة ومصطلحات اصول وفيلم الحكمة والكلام ومصطلحات اخرى ومن علم النفس والتربية ومصطلحات التاريخ .

والثاني : مصطلحات علوم دلجة نقلت الى اللغة العربية ودونت فاندجت فيها على وجه اصبح من قبيل تلك المصطلحات الاصيلة ومن هذا النوع ترائنا الاسلامي الاصيل . من مصطلحات الفنون الطبيعية والرياضية والفلسفية التي نقلت الى العربية وهي مصطلحات قيمة لا يجوز التفريط بها وانما يجب التنقيب عنها في مظانها وينحتم درسا وتمحيصا للاستفادة منها في نهضتنا العلمية الحديثة ولا معنى لاتنباس المصطلحات الاعجمية الحديثة بدون قيد او شرط تقول لا معنى لذلك الا المعجز والتقصير والا التبعية والتقليد . هذه كلمة عامة في مشكلة المصطلحات تليها كلمة اخرى خاصة بمصطلحاتنا في الادب وارسه .

مصطلحاتنا في الادب والتربية

تعني كلمة التربية في اصل اللغة : انشاء الشيء حالا

ساعة حب

.. مصرية فائقة ، كانت هديس اليها قبل الفراق ساعة لعبية ليس
اجمل منها الا معصمها الجميل

عائقي المعصم الجميل .. ويوحى
وشوشها عواطفى .. وغرامى

انت يا ساعة الحبيبة بشى
قلبيها فطالما لثمتها ...
حدثيها عن لهفتى .. ولتكونى ..
ولتنظلى على المدى فى خفوق

وشوشها تنهداتى وحسى
ذكرىها بأمصيات عذاب

بت بالامس قرب قلبى بفنيك
...
بات يحكى فان وعيت بسوحي
ولتنظلى مدى العراق كفتى

عائقي معصم الحبيبة يا شامسة
فى الصفا ...

وعلى الدنيا ...
...
وفرشنا الدروب بالورد والازهار
وغزل الدنيا القميحة بالاشواق فانساب فى رباعا جناني

كم تميت ان يعنى امنياتى
فاذا ما مشى التميم اقشعروا واقاضا فى الذكريات الحمان

واعادا على الروابي حكايها ...
فانثنى الطير فى حنان ووجد
وسرى النيل هادئا يتهادى
... روى الحب سوافى مساء

ذلك الورد جينا وهوانا
وهو كالوهم سائر فى وجوم

ذكرىها احلام عمر عزيز
واذا ما مضى الزمان فحسبى
وليكن وقعك الجميل غنساء
وعجيب ان الجماد بفنى

نور الدين صمود

نونس

الياس فياض

نشر في عدد كانون الثاني (يناير) ١٩٦٦ من مجلة الاديب

بقلم کرم ملحم کرم

الاسمى . وذلك يسمى حياء ان في الكون مسما غير
الادب عليها ان تنصرف اليه .

وتجمع الحلقة الشيخ أكندر العارز ، والياس
ياض ، وتقولا نياض ، وجرجي نضله سمع ، وطينوس
سمعه ، واترو باولي ، وجرجي باز ، وقسطنطين بني ،
وإبراهيم نضله سمع ، ومصفى اعلي . ونه لا
سمع لا يسمع من الزرق . والى كلام سادة هؤلاء
الرجال الأبرار . مداعبه جرجي باز . اس حكيما

الباس فياخص المعامي

مستكرات ابى حنيفه فى الشرع والفقه

وماذا استفد من المخاطبة ؟ لم يكن سمعه شديداً ،
 لم يشعر بمثلها إلا بعد الإحلال الرسمي وقد شتاد
 في سنة ١٩١٩ إلى ميعاد ربه بروت وكان من قصائد
 حكمه المثلث استهتبه ، سد أنه لم يحضر كما يفرضه
 منصفه على وجهه ، بل على وجهه ، كمن العمل بصفه
 وتركها عليه الأعمال في القضاء وما أنجزها . وهذا
 من عرفه . هناك صدر المصنف . فلي كن واد أنسر
 من بعده . والندس سببه . ولم يكن هذا السبب
 عدلاً عما بي به أبياس مياض من بهار فتره عين
 القيد ، أو أين ؟ أي سرته . وبعد ذلك الحين بدأ
 بعد المؤس والشقاء .

ماذا فعل في مصر ؟

لا . لم يستعمل الناس حمامات في مصر وان
يكن قصد لبث الانعام بهذه الحرفة القاسية على من
مارسها بانفسهم والاطالعه . والناس حمام بعض ثوبه

جاس کما نفس استنه ، لا یسفر علی حار ولا یفر سه
قرار

كانما هو في حل ومبرحل . موكل بمهام له يدور
فيسعد هو في لسان اذا في مصر . ولا غول ما
المقام في مصر حتى يعادها الى بل . وسبعين احاد
تسدي بها . ومن الى الضاحه فيها . ومصر
1 - هو م يجر . ويولي اقل .
عليه . وتولي شؤون المرافق اللبنانية ثم بطور منها
ليكون وزيرا قناليا . وكنت النباه حاتم الطاف .
وفي امه كده بش لا بها .
ميدا في

سبحه ، ولما حاسبت فلا تفلون مع ...
 حيث الى سوان - فما طال حلو ...
 الحصره - وهو اسما مع اسماء ...
 امطره الامر من حاسا من الم ...
 فيها من اسحر - بحرفه انها و ...
 الوفاق .

سما كما حبس الأديب . ولقد ساء يوم كسأت الأدب
معروف الزكائن والفساد . فلا حيلة فيه ولا حالي
لا دعاء ولا فاكوس . فكأنوا من الزمان سائسون
أسمر وسخاوي وأمر أسمر . هذا بحر الحسرى
وذئب يؤد المس . هذا محبت عمر بن أبي ربيعة
وذلك بابي نؤاس .

والناس فيأمن كل من المحسن بالناس لثأره وقوته .
 لمسي الضحك الإلهام - انهم الداحه - الساطع
 استجاب بقوامه كنه سي بعبارة باطحات اشباح .
 سيد البحر والسمراء بلا مراع لدى الناس فاض وهو
 البحر الذي يعرف منه العطشان والريان .

ولم يكن يميل عن أبي نؤاس . فالتفتوا في أبي نؤاس
عز لسعد في محاسن اللهو والطرب . من في كسر
مجلس . وانه ليفتن لب سامع ، على حين ان في التفتي
ما يدعو الي امتناع الحميم .. او العصا ...

أجل . ست الناس فاعل في بيته فمها الأدب وميت
نه قلبها ودمعي . فهو حديثها الأوحى ومشيها

ويومئذ ينادي من تحت الأرض
من الذي يرثي الزوال رأياً
أرج أرواح منور وأحسب
ألا أرا ساعة سي الأظلام
وأرى عديك كغفيرة وعشاء

و شعر الياس فاض فكانه يدل على طبع صاف نفسي
وعسى فخره صعلها اهدت والصدق . فلا تكلف
ولا رياء ولا حقد والساكن اشق لسانه على حبيته
اجامه عليه طبع السرور . قصص مخوفة غوا . يذل
توبى ولا رحره . والشعر لديه ما جالت به النفس لا
تسكن

لا تتركه فاليوم ينفذ حياته ان الاديب حياه بمكانه 4

واعتمد الياس على الترجمة في نظم قصائد واقرعة
ترجمته سلسلة لا تكد يشعر من فراها ان هناك غللا
من لغة اجنبية. فالسعر كال من ذوي الصانعة فسي
البار العربي حتى لاني ترجمته مقامه لالصل الفرنسي
في قالب عربي رليح. بما هناك سوى بديل فصيح كليات
وللسعر عذره في هذا التبدل وهو يعظم شعرا لا يكتب
شرا. ولتنظم اوران وقود لا نقوى معجم الي العثماني
بحظيها. منتظرة الي كتمان وقوال منحصر بهذا

ومعاً فعل اذا ١١. اشمس بالانشاء . فانكسر عيني
بحبر الصفح . وعلم الاستعارة . وكنية الروايات
المثالية . ولم يقل في انشاء الصفح منه في الظن
ورجحه روايات لمعلم العربي وهو ليس متحسناً
بالفرد . ان هو الا ناعز ادب . ومن الصفح عيني
الشاعر ان يكون طوبى الباع في الغي الصفح والامر من
جوانه كافة متفق عليه . فمن يقيم بهوميرس وفوجل
وابي الطيب . وشكسبير . وراسين . لا سرع في الانشاء
الاساس . وقصارة في من شأوا غنية لمارسود .

واذركه الافلاس في مصر وغيره في تحارب
في احواله انه سيسحر جرعوا في
وانفعوا على ان يجمعوا له ان يندفعوا عنه الفكرة
المشؤومة . وراى اقدمهم ان يسهل
الانتحار ؟

ومن هذه الخواص انه خطر سايبر بريسي ان يغتر
على الشعراء هجوه بلا مقابل ، فلم يكثر احد لهذا
الهجو المجر . وحين من دفع سفل الحائره فمصر
الباس فياس ع . ساعد الحد وقد افقر المال فصف في
سر كسي فقصده هجوه بها نالت الحائره قال بطيحه
في « ملح » صديقه :

أحياناً عن الأصل ،

وكل من وقف على قصائد الياس فياض المترجمة اعترف له فيها بالاجادة وايقن أن صدر اللغة العربية يتسع بحرية لهذه الكرائم . وقصيدته الاولى المهيبة به الى الترجمة قصيدة « سقوط الاوراق » للشاعر الفرنسي « ميليفوي » . فتولى الياس فياض نظم مقدها سنة ١٨٩٤ وبما جاء في مستهلها :

ما من حر الصيف والهجور وادن العريف بالظهور
حتى دوى حوائس الزهور وانتظمت ورفرة الطيور
ورال حسن الروض والمعبير

جرت الاغصان من حلو النمر واكسب الارض باوراق النجر
داروس كالغاشق يبدو للنظر سكونه يرك في الفس افسر
بصيق من نسخة الصدور

وله قصيدة « النجوم » وهي قصيدة سها عنه في البدء التصريح بأنه ترجمها عن اللغة الفرنسية فادعاهما . ولما عوتب فيها ادرك أنها ليست له ، واذاغ امرها في مقال اعلن فيه ان مائة حسناء كلت تشده ابدا هذه القصيدة وهما عن شواطيء الاسكندرية .

القمر الاسفر الوجه كالعيران ، مرسحت القصيدة
ذهنه ونظمها وهو لا يدري انه ينظم قصيدة عنه الى
منهاها شاعر اجنبي . وجاء في ... بقوله

لست يدري من دار مصر ...
ساعات الجور هل لعراق ؟
عالمات مع البصرة تجر ...
مثل سرب من النفا طلائع

ومن يستطيع القول وهو يطالع هذه القصيدة المختارة الالفاظ ، العربية الديباجة ، أنها مترجمة عن شاعر فرنسي ؟
وقصيدة « التيسيم » مترجمة :

هذه قصة حوت لتيسيم الد ... روض فيما مضى من الامران

اما قصيدة « اذكرني » للشاعر الفرنسي الضرد ده موسى فان الياس فياض تجاذبها وشقيقته نقولا . فكل منها ادعى ترجمتها واثبتها في منظومه . اما لسن هي فليس هناك من يقوى على الجزم . والكلمة الاخيرة فيها لتقولا نفسه . فلما ان يعترف بها لايه ، كما يقضي به عليه الوجدان ، ولما ان يقسم بتراب اخيه انها له ونحن بصدقه ، او ان يسرد لنا حكايتها ان تكن ذته حكاية . فان ما دعا الاخرين الى ادعائها مما لا بد ان يكون قائما على علة من العلل . وهذه العلة ما هي ، هل من افضاح لها كي ينجلي للادب السر ؟

ونظم الياس قصائد سألها من قلبه . واذا حوى

ديوانه من قصائد المدح والثناء ما لا يستهان به ، فسان في مطاوي هذا الديوان نفثات عالية يظهر بها الشاعر الانامع . فهو صاحب قصيدة « المثنوق » وصاحب « معرض الارهار » :

من شقيق وامعوا ورد وغراس ورجس وبهر
وردة عد ردة عند اخرى كاشرا الدنار بالدينار

وهو صاحب :

سه سبي ولا عجب كل شيء لسه سبي
دهيب ساعة الرضا وانت ساعة العجب
سنيده يحكمه نانا مثل ما احب
لدة ما حب الفنى لارة صاحب الكر
مفاد به الهنسا وفراق به النصب
كل هذا لان لي فيه صدوا صد انصب
والنسي عشقتيه يبرد القلب والشيب

على أن قصائده المترجمة ، في اعتقاد ثمة غير قليلة من الادباء ، اسمى منزلة وارفع قدرا .

الياس فياض النائر

وهذا ... من شعر الياس فياض هو هو في
سرد ... سوي قلم جلي اسعد اشعه من
... سر هالك ايهام ولا غموض ، بل صراحة
... حر على سعة القلب وسلاسه
... الياس فياض في مواقفه
على انلايه

... « الفصاحة وصحة اسركيب .
وتقرأ فيه الصفحة تلو الصفحة وانت معجب بذلك
القلم الرنق .

ونثره النقي يتلاقى في رواياته التمثيلية وقد ترجمها الياس فياض للمعنى الرائع الشهرة الشيخ سلامة حجازي ناسجا فيها على متوال صديقه نجيب العداد ، مزود الشيخ سلامة اروع آيات الملعب . ولا يسرح ترجمت الياس فياض حتى الان مطبوعة التمثيل العربي . وزف الياس الى الملعب الضاد اربع عشرة رواية مترجمة وثلاث روايات موضوعة . والروايات المترجمة هي : ماري نيدور ، عمرة لابكار ، موفف البنين ، القاتل ابي ، بين نارين ، تيكيت الضمير ، عيشة القنار ، بالغة الحيز ، لويس الحادي عشر ، مضحك الملك ، الشغاليه ده لاغاردير ، نابليون ، الحجرة الصفراء ، ليلة العرس . والمؤلفة هي : الزوجة الخائنة ، دون فردند ، فران البندقية . ولم تكن تعتقد ان الياس فياض جلد دماغه في حين من الاحيان وجاد على الملعب بهذا العدد الواقف من الروايات . ولكن الحقيقة تدحض سوء ظنا بمن كنا نحسبه على كسل واعمال .

نمرة عبارة

كموحة تزخر بالحنين والشاعر
كرفة الجناح ، كالبخور في المجر
كقيمة بحرية تنفي في المقابر
ضاعت أغاني الندايا في مساء ساحر
لكنها لما تزل في مهجتي وخاطري
بقية من ذكريات شاعر مفاخر

إيماننا كانت لغافات ضباب عابر
فتاة الحب كاحلام الشباب الحائر
تغمرها الحياة بالصفاء واليشائر
مر الربيع كالتي متمم الأزهرا
فاثمت قلوبنا بالحب والخواطر
لكس اعصار الخريف هب كالمخاطر
الو ضلوع الزهر في حقولها العواطر
وسر الليل جناحه على المقابر
كنمة ضاعت ليالي عمرنا السوار
كرفة الجناح كالبخور في المحار
لكنها لما تزل باقية في الحار
كميات حلو لشاعر مفاخر

دمشق

صالح كزوين

الرجل البائس

ويجب ان لا ننسى ان حامل القلم اكره على ان يكون
حامل سيف . فلقد ركب الياس فياض في بدء الاحتلال
الفرنسي في لبنان منصب رئيس الشرطة في بيروت .
وهو مصيب لم يخلقه له الاديب فياض على ضخامة
جسده وسعة صدره ووقاره . فالشاعر لا يستطيع ان
يملك ناصية الامم حتى ولو كان المتنبي . وكيف يصون
انفسه من اعين من عمت بك مقام ؟ . هذا هو سبب
الياس فياض على رأس الامن ، فانتقل منه الى القضاء ،
وفي القضاء لم يطل به الامر حتى انزوى في بيته .
ولم يكن ذا تروة ليقوى على مكافحة نواب الدهر ،
فصارت به يده وشعر بالفاقة . وتلعت الى الاصدقاء
ووجد لدى بعضهم العطف . فاشترت فئة منهم يضع
مئات من نسخ ديوانه ، الا ان المال كان اشبه بالسائل
بين يدي الياس فياض ، فلا بهذا فيهما ، وكيف بهذا

فيهما وهناك الميسر ؟

وهيام صاحبنا بالميسر بات اشبه بالعبادة . مع ان هذا
المعبود لم يرفق يوما بعباده . فان الياس فياض كان
سيء الحظ في جلوسه الى المنضدة الخضراء . ولقد صح
فيه القول القائل : « المنحوس منحوس ! » . فاذا بعد
الميسر وفي جيبه مائة دينار برج نادي القمامرة وليس
في جيبه فلس . وربما اضطر ليعود الى منزله الى
استدانة بدا . كتب الصلحة . . . احد الاصدقاء . وبروي
عنه شقيقه نقولا فياض انه ربح ذات ليلة في صومر
مائة دينار ذهب . وخاف عليه شقيقه ان يخسرهما فانتزعها
منه ونواري من كل عين . ولكن الياس اهتدى اليه في
مخياه واستعاد المال وقامر به فخره ، وما طلع عليه
الصباح حتى كان قد كفن الربيع المفقود بخسارة تضاهيه .
وتعلم الياس فياض في يؤسه ، وطرق ابسواب
الدواوين يرجو عملا ، فلم ينسج له شارل اندياس .
فيئس من الحياة وهدد رجال الحكم بكتاب يذمهم ويفضهم
فيه امرهم . ولكنه لم يصنع ذلك الكتاب .
وبينما هو في حيرته اذا الامال تصحك له بمل فيها ،
واذا به وزير الزراعة في اول وزارة قامت في لبنان
برئاسة اوغست ناشا ادب .

شانت وليسا استعصمت خلفها .

رأه حتى كان حيث يستطيع عملا ،
وسمى له . . . وفقدت الطائفة الارثوذكسية ممثلها
في الحياة على ياس هذا المل .
عليه ان الميسر واجلته حين بسم له الدهر . ففنى
بحه يوم آمن شر العاة والهوز . وهنا يجب ان نعيد
القول المانور : المنحوس منحوس ! .

والياس فياض سمح حتى في آثاره الادبية . فترجم
في احد الايام وشقيقه نقولا رواية تمثيلية ، تحت عنوان
« اللص الشريف » واقبل طانيوس عبده يشكو نضوب
الجيب . فتناول الياس الرواية عن منضدته ووهبها
لطانيوس كي يبيها باسمه للكتبات ويتناقض بدلها
لنفسه . وهكذا كان . فظهرت الرواية مطبوعة وعليها
اسم طانيوس عبده .

هذا هو الياس فياض الشاعر ، والناثر ، والمحامي ،
والقاضي ، والشرطي ، والبائس ، والوزير ، والنايب .
فان تكن اعماله في المحاماة والقضاء والوزارة والنيابة
ليست المعجزات ، فان عمله في ناحية الادب مجيد بلغ .
فهو من الادباء الذين تتناقل الاقواء اسماءهم . ولو كان
ذا همة لبدا اثره اكثر بروزا واشراقا ، الا انه كان لا يجهد
نفسه . فلا يكثر ليومه ولا يفكر في غده .

ما معنى دات والمؤمل منه . ذلك الباعة التي ات بها

كرم ملحم كرم

وكت قد عقلت العزم على زمالة
الجميع ، وحذفت من قاموس حياتي
الجديدة كلمة « صداقة » الى الابد .
لن اصادق احدا هـا !
من بدري ؟ ربما ساني سؤالا
تقبلا يفتح ثغرة بشعة تطل على حياتي
الماضية ...

كرهت الصداقة الى اقصى حد ،
انها لا تعني شيئا بالنسبة لساني الا
اليوح بكل ما يعتقل في داخلي من
انفعالات واحاسيس ، ولو فعلت ...
لقدوت اضحوكة بين الناس !

جعلت علاقتي بالجميع فضيحة
كمنقوع آمن ، ولم يورقني فسي
حياتي الجديدة شيء الا تلك الهنديات
التي يماودني القلق فيها ...

وتلك الهنديات ... كل حاسي
خوف فامض لا استطيع تعليله ،
س اني ل حاسي احده لسب
ي حله فمفسر مهم ذلك .
ولسوف اعود الى ايامي الماضية التي
سطنني كآذا القدر ، وتسلق الكآبة
سدي وحيي سمسه به ، واعد
سلي ساسمسل السعد .
لواستلم ... واري وكان الرضاء
وارميلات احاطوا بي من كل جانب ،
وهم يصيحون بصوت هائل :

... لقد عرفناك ، عرفناك ! لسادا
كنت تخفي عنا ؟ لقد جاء احدهم من
قريتك البعيدة امس ، وحدثنا عن
الحكاية كلها ! من كان يصدق ؟ لن
تسخر من احد بعد الآن ، ولن تستطيع
ان تفضحك ايضا ...

تلك الهنديات ، احيانا ، كانت
تسبح حتى تلهم جزءا كبيرا من ليلى
وبهاري ... فكنت عندها اصيادر
الجامعة الى غرفتي الثانية في
« المهاجرين » التي لا يمر بها احد ،
واقصم هناك ، وقد ابقي يومين او
اكثر ، حتى يمكن لي ان اصيغ
الحزن الذي اصاب قشرتي الزائفة .
ويوم اعود ، كان اكثر من واحد
يسالني بحماس :

... اين كنت؟ اشتقتنا اليك ...
فاجيبه وانا اطوح بلرأمي الى

القرى التالية او المدن الاخرى ، او
من اهالي دمشق نفسها ، اما انا ...
فقد كنت ادعي احيانا انني من
بيروت ، او جونية ، او قرية بعيدة
من قرى الشمال التي لا تصلها
السيارات . حتى يسأل الذين يماون
وابقوا - امام سيل المراح السذي
اقدمه - انهم لن يستطيعوا انتزاع
كلمة جديدة من فمي ...

وبقيت مصرا على الاحتفاظ بكل
ما املك من ماضي ، وانا منذ التحقت
بجمعة دمشق . سمر بابي مررب
... ساد ردمه كات عيسى ورحوب
... لادخل قشره سعيكه ! لا احد
هنا يعرفني ، لن يستطيع احد ان
يكششف ما يعتقل في داخلي ، او
يتحدث عني بسوء ، او يحاول ان

عظمة
سحيفة
فيلم احمد قران صالح

يلوك حكاية سحيجه يشدرون بها في
قريتي البعيدة كلما خطر على بالي ان
اسير في طريق ماهول هناك ...
سارندي انفعالات جديدة تطفو
على السطح لتغطي الاعماق !
ساكون انسانا « لا يهتم بشيء » !
واغلب الزملاء فاجأهم قشرتي
الجديدة التي ظهرت على شكل
شخصية جريئة حتى اندفع قسم
منهم في محاولة تقليد ترشي غرووي
كما ان البنات في الجامعة تجعن
حولني كالفراشات الملونة ليحصلن على
اكبر عدد من تعليقاتي السريعة
اسحره !

فقت

شعرت بان يدا قاسية تصبر قلبي
وماودني شعوري القريب بالقلق
والايعمال ... واندفعت مودة من
الدماء الى رأسي حتى كادت تفجرها .
وامسكت اصابعي المشنجة بحافة
ابعد كنها يعني سغوطا وشيكيا في
هويه محبولة !

وخرجت من فمي كعاب مرجعه
لا يمكن ان تصدر عني فسي موقف
آخر :

... اذن ... هكذا تريدن !
وحررت يدي في الهواء متصمعا
للأصااة ، ورسمت على شفرتي
ابتسامة باهتة ، وتتمت بنفسي
اسهجة المرجعه :
... كما تريدن !

وكانت عينايتي تتحركان في دائرة
صغيرة تشمل اناملها الرقيقة التي
راحت سمر بعصية عربية على ابع
وخيل الي ان عيون الجميع اتجهت
نحوي ، وان اكثر من شخص ينتظر
انحطه الناسة لكي يصب في اذني
عبارات السخرية التي تعودت ان
اطلقها لتصفعه .

كنت اسهر وكان كل ما في العالم
من ذل قد تجمسح فوق ظهري
والزملاء لم يعودوا مني سسوى
الضحكة العالية المتدحرجة التي
تلجلج في الجامعة ، والكلمات اللاذعة
التي يذفها لساني كانه شلال لا
ينضب . وكانوا قد جعلوني نموذجا
للانسان الذي يعيش حياته ولا
يمزقها بالترهات ... وربما حلا
لمعضم احيانا ان يردد : « ليتني
مثل فواز » انه لا يهتم بشيء ! او
ان يعلق بشرود واسي : « ان فوازا
انتصر على الهم والمشاكل من زمان ! »
ثم يراجع في ذهنه قائمة طويلة من
القضايا التي تحيط به وتنفص عليه
حياته !

يبدت في نظر الجميع كاسطورة
صاحكة لا تجرؤ الاحزان على
الاقترب منها !

كنت شيئا جديدا في حياة
الكثيرين ! وكان بعضهم قد اتى من

في الفسق
والسحاب الجون يحتل الامسق
والسكون المر يوحى بالقلق
وضباب غائم اللون على الشط اندفق
لف اشباح نكيل ويوت وطرق
وطواها في ضمير الغيب والغيب حنق
بنهب الفرحة والنور بجوح منطلق

في الفسق
شق قلب الغيب والغيم شراع
وادع الخطو ... مضيء كالشمع
نوره غص ومراه رفيف وامان
نوره يحنو على الظلمة.. بدحوها بكف من حنان
لؤلؤة

لم يزل يقطر منها زبد الامواج ..
بكسر لم تمس
سوانها الشمس في فجر رطيب
سعت العلى

هملها في قرار الوح وبات البحار
وحبتها بالصفاء البكر الوان المحار
والصباح

سبحان الله
من حيا وضياء ومع
خداها خلف الشجار الرمن

في المروج الدافئ
في الظلال الناعمة
وحبتها للشراع الوادع
فسرى كالحلم منقوسم الرؤى
وادع الخطو مضيئا كالشمع

تم لاحت ظلمة من بصد ظلمه
سحب سوداء تكراء الحواشي مدلهمة
بسطت اذرعها المعقوفة الشوهاء
كالشعر اللعين
ففرت افواهها التكراء ...
كالوحش الطعنين
وطوته ...
طوت الزورق في اعماقها القبراء ...
حلما ضائعا
وبدا الليل وحيدا ...
والسكون .

في الغسق

ملك عبد العزيز

القاهرة



سعد الدين

اصطلاحات عامية

بقلم شفيق طيارة

نشرت لي مجلة الاديب القراء في الجزء الحادي عشر من السنة الثامنة عشرة بعض الاصطلاحات العامية الدائرة على السنة العوام في لبنان وقد رايت اهتماما للعائدة ان اورد في هذا للفصل عددا اخر منها لن يهيم تاويل الاصطلاحات العامية وتطورها في البلاد العربية . من ذلك قولهم (مثل الحريابة) ويشرب في التسلب وعدم الثبات واتحريابة اي الحرياء نوع من الزحافات تتلون في الشمس الوانا مختلفة . و (شركة طليبية) اي ان كل فرد من الجماعة يدفع ما يصيبه من النفقات على طريقة من قال : تعاشرُوا كاخوان وتعاملوا كاجانب . حصد ثرق ، اي لا روية و (ايده خفيفه) اي سريعة الخطف و (ايده طويلة) اي تمتد لال الغير و (انفرطت السجة) يقال للقوم عند تفرقهم واختلافهم و (اجا على طيطايو) يقال للمتلانمين المتواقيين . و (اضحك بعبك) اي اضحك في سرّك لانك مصيباو غام و (سلم بريشه) اي نجا بنفسه من الخطر

و (بوجهين ولسانين) يقال للعرائي وكثير التلون في الوداد . و (حط ايديك بعي ياردة) اي الباردة اي الماء اسارد وبعي للظبية . و (بره بحت حصره) ويرى (بركة تحت حصيرة ما يتخفي) اي لا يد لكل مكتوم ان يعلن و (ايديع بظفره) يقال للقوي المستبد و(سده مدح) يقال : الدنيا له مدح مدح اي لا معارض له فيها و (سلم ذقنه لغيره) اي اطلق له التصرف بامرته . و (شمع الخيط) اي تمك من الهرب بدون اعلام تشبه بالقبائل الرجل التي من عادة افرادها ان يطووا خيامهم ويشمون الحبال التي يربطون بها امتعتهم عند الرحيل . واصله كما قيل ان اميرا سمع بمهارة محتال فاستدعاه وقال له : - اني اجزل لك الغطاء ان استطعت ان تحتال علي . فقال المحتال : اعطني مائة دينار فاشترى بها (مدة الاحتيال) فاعطاه وامر بمراقبته ثلثا بهرب ثم حضر بعدته مضرب الامير مسططا دعا اليه رهطا من اصدقائه ليشاهدوا اللعبة وكان مما احضره المحتال بكرة كبيرة ذات خيط طويل فتقدم الى الامير ودنا له : سمك عجب الخيط لاشمعه والقب به لعبني . امثل الامير واخذ المحتال يشمع الخيط ويتراجع قليلا وبلا حتى بعد واختفى عن الانظار وعندها بحث عنه رجال الامير فلم يجدوه وبذلك تمت لعبة المحتال وقال بالمال ومن هنا نشأ هذا التعبير (شمع الخيط . آخر حرب

و (بره سيكاره) او (رمية حجر) للاغراب . و (سانه) و (مثل السمك بالبحر) . و (صعب الماء) و (عمل ناور سحر) و (اسد قوله بما بدا فيه من الكذب . و (ييسكر من زيبية) يقال لمن يفتن بما لا يفتن . و (حساطط روحه على كفه) يقال لمن يفتن على عمل ويخاطر به . و (سن اسنانه) او (مشط لحيته) يقال لمن تهايا للنساء . و (فشر) كلمة تقال في رد المعجب بنفسه . وهي مأخوذة من فشر مختصر (خفتشار) وخنفتشار اسم احد المشايخ وكان لا يسأل عن علم او فن الا اجاب عنه مستشهدا بكتب العلماء فذاع صيته و اعجب بعلمه قوم مدابوا الى التردد اليه حتى اتواوا بصحة ما كان يقوله فاحتجموا وقالوا : يكتب كل منسا حرقا في قرطاس ثم تجمع تلك الاحرف كلمة لا وجود لها في اللغة والاصطلاح ولتمتحنه بها فان اجاب عنها علمنا ان ما يجيبنا به اختراع وان انكرها او صرح بعلمه اياها وقتنا به قتيبوا ثم جمعوا الاحرف فكانت خنفتشار فجاؤوه وسألوه عنها فقال على الفور : هو نسات بنيت في مشارق اليمن وهو سبط الساق رقيق السورق مستدير الزهر يقرب رياضه الى حمرة قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثانية رطب في الاولى وقال داود البصير انه يذهب الحفقان ويجلو آلام النفس وقصد

والعسى ظاهر .

للمتسرع الملح كالبخاخ يسرع في قلي البصل فيحرقه .
و (مثل شربة المي) الى الماء ويضرب للشيء يدركه
الماء بسهولة ويضرب ايضا في السرعة والاستعجال .
(فوق الدكة شروطه) يقال لمن يحملك البلية ثم
يزيدك عليها اخرى وهذا مثل قولهم زاد الطين بلة .
(فرجاء نجوم الظهر) فرجاء اي اراه واصله من
العصبي (لارينا الكواكب ظهرا) رواه المياني . وقيل
ان حليمة بنت الحرث بن ابي شمر ملك عسرب الشام
حضرت احدى المعارك محضفة لسكر ابيها فرجمت
العرب ان القبار ارتفع يومئذ حتى حجب نور الشمس
مطهرت الكواكب البعيدة . واخذ زياد بن ابي سفيان
فقال في احدى خطبه المشهورة عام ٥٠ هـ هجرية حين
كان في صف علي وحرض الازد على نصرته صاحبه
وتحدى معاوية فقال : والله لو اذن لي فيه او نسبني
اي الحسن) اليه (لارينا الكواكب ظهرا) ويضرب
في الوعيد اي انه يقضي عليه قبل ان يرى الكواكب ليلا .

ويقولون (بق الحصة) ويق اي برك واصله ان
الطران سماع عواد كان له شماس جميل الصوت ولكنه
سيط اللسان وقد نهاه الطران مرارا عن السباب فما
يرى له بان يصنع بحصة اي حصاة في فمه
حتى اذا فقد صبره وحاول السب عاقت الحصاة لسانه
عن قوله . وفي ذات يوم كان الطران سامدا الى الديسر
ومعه شمس . فبغت لنمسي في الجبل محرقه فلما اجتاز
اجدرا الى شمس صارتا منها يناديه (دخلك يا سيدنا
اربع) فخرجوا فوجد امرأة تطلب ان يبارك لها (القرقة
والصيصان : فاهبا بشماسه قائلا : يا شماس بسق
الحصة . . . فسار قوله مثلا .

ويقولون (ان شاء الله) عبارة تفاد بعد كل امر مشيئة
الى الله . وفي هذه الكلمة ايمان بالقضاء والقدر ، ويرى
العربون فيها كثيرا من نواكل الشرقيين . وفي الكتاب
المقدس رسالة يعقوب ١٢:٤ (ايها القائلون نذهب اليوم
او غدا الى هذه المدينة او تلك وهناك تقضي سنة واحدة
نتجر ونربح انتم الذين لا تعلمون امر الصد يجب ان
تقولوا ان شاء الله وعشنا تفعل هذا او ذاك) ويقولون
بعض المفسرين ان اليهود ساءوا النبي (صلعم) من اهل
الكهف فوعدهم بان يجيبهم في اليوم الثاني ولم يقل ان
شاء الله فنزلت الآية (ولا تقولوا لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان
يعيدني ربي لا اقرب من هذا رشدا) سورة الكهف ٢٢

شفيق طباره

ويقولون (شياط وعياط) العياط الصياح والشياط
الجبلة والطيئش . و (ابن مباح) يقال للحدث القر .
(ابن امه) يقال للفنى المدلل الذي تولت امه تربيته
دون ابيه فنشأ مدلا لا لحق الام المفروق . و (ابن حرام)
يقال للشرير الفادر . و (ابن البداية) وبرى : (ابن
الاداية ما عليه محباية) ويقال لمن يختلط بقوم دون ان
يكون له بهم قرابة او نسب فترفع الكلفة بينهم . و (ابن
عز) يقال لمن تشا في رغد . و (ابن كيف) يقال لمن
يحب ابسط والانشراح . و (ابن ناس) يقال لكريم
الاصل . و (ابن كار) يقال لمن اتقى صناعته و (ابن نكتة)
يقال للظريف المتناذر . و (ابو علي) يقال للسمح الكريم
ولشجاع . و (حطه على الرق) اي اهمله . و (يخلق
ذقني) يقال للسخرية ممن يؤكد امرا لا يتم . و (حطه
تحت باطه) الباط اي الايط يقال لمن يتقلب على اخر
بدهاله ومكره . و (قد الدنيا) يقال للانسان العظيم .
(عيرني اذنك) اي افرني سمعك . و (ارض حفره
نفره) وبرى (ارض حفره نفره والمراد بعيد) ويقال
لجلب المكان وبعد الشقة وللصعب من الامور مثله .
(ارمي روا فحرك) يقال في الحض على ترك الامر
وعدم البالية . و (الطيات الطيين) هذا قول منس
الاقوال الرمزية التي كانت شائعة قديما في الخطبة
ويعبرون ان اول من اسلمه في سنة ١١٧٥ هـ .
محمد التهامي ويدركون ان والده كان شاعرا على الامير
يوسف المعني سنة ١١٧٥م فخطب ابنه (طيبة) وقلبك
انه كان معه في حديقة جميلة الازهار فقال لوالده : يا
عدي . فقال محمد : والارض (طيبة) . فقال الامير
يونس : وانت طيب يا محمد . فقال الامير محمد :
الطيات الطيين وذهبت مثلا ويضرب للموافقين كما
في القرآن الكريم سورة التور (الخبيثات الخبيثين
والحسنون الحسب والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق
كريم) .

ويقولون (الحكي ما عليه جمر) للوزار الذي لا قيمة
لكلامه . و (ياكل رأس الحية) يقال للداحية المؤذي .
(روحه ناطرة السبت) يقال للزق . و (المكتوب من
عنوانه) يعني ان كل شيء يقاس باوله ويقال لمن يستغل
من الشيء بغير علامة . و (سرود ما خلفه عدل
العبي ويريدون انك تشرح للعبى كل شيء ليقيم فضلا
يفيد معه الشرح كالمطل الذي لا ياكل ما لم يقتضوه
الطعام تلقينا باللعقة .) و (بصله محروقة) يقال

لأن أغادر المدرسة مما دامت لي
رغبة في التحصيل ، وسني تسمح
بمتابعة الدروس ..

انتجاهلين اجتهادي يا امه ؟
الا تذكرين انك في كل مناسبة كنت
تحثيني على المضي في طلب العلم ؟
وهذه الساعة في يدي ، هديتك
بمناسبة فوزي بشهادة البعوض
الثانوية في العام الثالث ، تذكرني
دائما بكانها بولك : « ان الحياة
نافعة اذا لم يوقف الانسان دقائقها
ويشغلها بالمعرفة » .. وكيف يتأتى
له ذلك اذا كان بعيدا عن المدرسة ؟
حقا نقولين فالعلم لا يحد بزمن
ويحدود ، ولا يتأتى بفير رغبة ،
واحتيار ، وحقول معرفة ..

ولكن .. ماذا ؟ ليستالمسألة
قضية من وعدم اجتهداد يا عزيزتي !
لاشك فقد رايت جارنا ابا فريد
يشابه الانفة في الامس بجانب سيرير
والدك يدخل معه في حديث يكاد
يكون همسا ، ولاحظت اهيمه

موضوعه من قسامة وجهيهما . الـ
كانت بعض الخطوط ترسم لـ
علامات استقهما كبيرة ، رغم انهما
كان يتبادلان على مسما جميعا
بين الحين والحين ، عبارات الود
والتكريم التقليدية ، كالتى تتناقلها
الاسن في المجالس والمجتمعات ،
ويكرسها الطابع القروي ، في زيارات
طويلة وقصيرة ، وتتناول احاديث
بعض الشؤون الموضمية والعالية ،
وتدور في حلقة مفرغة ، دون ان
ياخذ احد برأي الآخر ، كل له وجهة
نظرة ، يناقش ويجادل ويستعرض
الاحكام والشواهد من حدود افقه .
وكثيرا ما تدخل السياسة الى هذه
المجالس والمجتمعات ، يكون لهما
في اكثر الاحيان تفسير خاطيء .

اجل .. فقد وفقت على حقيقة
ما نقولين .. في الامس بينما
كان يقوم احد المرشحين للتمثيل
النيابي بزيارة القرية ليطلع الاحلين
على برنامجهم الانتخابي ، قطع بعض
الباس عليه طريق الوصول ..

فاتحج التريق الاخر ، واصبحت
القرية في هياح شديد ، وامنت هذا
الشغب الى طبايات المدرسة
المنجرات في تيار الهوس السياسي
ولولا حكمة الدبرة على العلمات
ان يسيطرن على الصخب ، وبعدن
الهدوء الى نصابه .. اما كان
اجدر بان يناقشه اهل القرية بيانه
الانتخابي ، بروح تقديمية جريته فيها
بعض المودة ، يحكمون العقسل لا
المالفة .. اني لا افهم كيف يتم
ذلك ؟ وكيف يمشي شرقنا فسي
ابامه الحاسمة . يعاطفه ، التي هي
مصدر اكثر علله .. كيف لا ، ما
دامت هذه الملل تحت حكمه وتتفاعل
عبر الاجيال ! .. ايجوز ان نبقى على
هذا الارث البغيض ، في عصر كاد
العقل فيه سيطر على الطبيسة ،

سلم الحياة

وننتد الى قاعها ؟ .. اذا كنت تـ
... ..
والتقاليد ذات الفائدة المقيمة ..
اما ان لنا ان نتحرر ونحرر ذواتنا ؟
في طريقنا الطويل رسالة تنتظرنا
يا امه ! ..

دميها للاجبال الصاعدة ! ..
علينا قسط منها ..
اجل ، ولكنه ضيف ! ..
لا انكر هذا الضعف ، فالقليل
القليل ، كثير اذا ما جمع ...
انتجاهلين عبثنا في هذه الحياة ،
والدك المقدد برزح تحت وطأة الالم
منذ خمس سنوات .. وصيدنا في
البنك حميلة عشر سنوات في ديار

قصة

الهجرة على وشك ان تلديه اوراق
السحب . زراعة التفاح اصبحت في
لبنان كمن يطلق مدفعها ليصطاد
عصفورا ... اصبح حقلنا عبثا
علينا ؟ .. لا طاقة لنا بكاليف الري ،
والحرث ، والتقليم ومكافحة
الحشرات ... والاشجار الباسقة
سوف تضعف شيئا فشيئا حتى
تموت ، وتندثر معالم الحقل ...
اما اخواك فسوف لا يدكران ذلك .
عزيزتي منى : لقد افضى لي
والدك عما دار بينه وبين ابو فريد
من حديث ، واني انقل اليك
رغبته .. حسنا يا امه ، فكره
الزواج تدفع أحلام كل فتاة فسي
مثل سني ، وفريد شاب وسيم ، لا
ياسر به له من سعة العيش ما يمكنه
ان يعيش دون كبير عناء ، ولكن ! ..
ما عساك نقولين ؟ ! ..

انه امى ولي آمال اصبو اليها .
منى : .. ارجوك ، لا تصدي طلبه ،
بهر كما تعلمين زين شباب القرية ،
ولكن قبولك تضحية لي ولوالدك ..
امه ! .. اذا كان ولا بد مس
تضحية فلتكن مما تستحق التقدير ،
وما تسميه تضحية ادعوه تسليم
الحياة ، وما قيمة الحياة اذا لم تكن
نعيش على الالم وتستمد منه
قوتها ! .. ساقاسمك الالام والمتاعب
ون اكور عسا عسك عـ
اليوم .

في احد مخابر شركات اطوار
في اندسة ودمت منى الى عـ
مستكنة . بعد سعي دام طموال
شهر . تقوم بعملها نهارا ، وتنازع
تحصيلها في احد المعاهد ليلا ، وفي
احصاها يلاحقها نداء امها : « التضحية
يا عزيزتي » ، وصوت ابها النهج
لا يزال يدوي في كياتها ، حـان
الوقت ! .. الدواء على المضدة يا
بسام ! .. يا فؤاد ! .. يا لـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـيـi
لاشك فالعزيمة منى متمكة تستمد
للاطمحان ، فلن ازعجها ، لا لـسرال
والحة الدواء تملأ رثني ، الهـيـيـيـيـيـيـيـi
الهي ! .. اما لهذا الليل من نهاية .

أه. أ. كيف تنام العين واحشائي
ميدان لا م تتصارع ، تأبي الا تكون
غالبه . . لا شيء يخفف حدثها الا
ابرة مخدر يا ليلي . .

صور حية ، تعيش في كيان مني
فتعلا صدرها قوة وحينا ... لا ...
سوف ادخر من رائي شيئا لاي ...
لاخي الصغيرين في المدرسة ...
لاي ... ان اقبل بعد اليوم حلات
سمر لن اذهب الى السينما ...
عوا اماء ، غامرة الوحيدة التي قبلت
الدهاب انها لي سينما الكاينبول
كانت تحت الحاح رفيقائي لمشاهدة
فيلما تاريخيا ريمت بصفة لادامي
الاسبوعي ... لا ... ان لغزني ملاهي
بيروت ولن تجرني تباراتها ، ما
دامت لي ارادة قوية تعمل بسلطة
اعمل وعنه الضمير فلن يتجسه
تفكيره ... الا الى الناحية الشافعة من
الحياة ... سامعي بكل شيء قد
التمنت عليه ... بنفسه ...

بأفراد عائلتي ... لأنني وحيث
مسؤولتي وعرفت أن الإنسان إذا
أراد أن يحيى الحياة التي تستحق
أن يحيها ، عليه أن يعمل ، ويجتهد
ويكافح ، في سبيل الاحسن ،
والافضل من أجل سعادته ، وسعادة
الحيطين به ، ومن ينهض بنفسه ،
ينهض بوطنه ... أما اوتك
القضوليون الذين يعيشون ارضاء
لأنيتهم ، فهم كالحشرات الضارة ،
القدرة ، لا يعيشون الا على اذى
الغير .

آه .. الهى !.. هل كان أبى
فضوليا فاستحق كل هذه الآلام ؟ ..
لا أعهد إلا أنسانا رقيقا ، حسن
الإخلاق ، فى قوله صدق ، وفى
عمله إخلاص .

عقدت الحيرة لسان أهل
لقرية ... وسرعان ما انتشر الخبر:
« منى رقت طلب الخطوبة من
فريد الماوي » ، وغادرت منزل
والديها الى المدينة ، انها تعمل
مستكبة في شركة الطيران نهرا،
وتدرس في احد المعاهد اليابسة

استعداداً لنيل شهادة البكالوريا
قسم ثان ، ما اقباها بهذا الرمز:

قليلون أولئك الذين يقولون : أنها
 كاتب على صواب فيما أقدمت عليه،
 مع أنها لا تجعل مكانة فريد قسي
 قريبة ، ويساره ... فكس من
 الغيتات الواتي نعتين ان يكون فارس
 احلامهن ... انا قال : أنه على
 استعداد ان يشتري لى عقدا من
 الماس ، بقيمة عشرة الاف ليرة
 لسهه ، فلم يفرها عرضة ، بسـل
 رفضه باياد ، وأثرت ان تلتحق
 بالولك الذين نزحوا من القرية ،
 واخذوا معها زهوها، وخلقوا وراءهم
 بيوتا تصغر في جنباتها الريح ،
 مغفرة ، خاوية اكثر ايام السنة ،
 الا من سرب من السنو ياتي قسي
 فصل الربيع ، فيبني في الدورات
 والسقوف العشاش ، وبأخذ قسي
 الصعيق جدلا بدهانه ، واباه ، في

[illegible]

أما كان جدير أن تسكن في مبرلا
فسيحبا يصعب القرميد الأحمر ؟
من أن تنزل في غرفة صغيرة الأثاث
في ضاحية المدينة مع عائلة نازحة ؟
أجل ... أن لهذه العائلة معها
علاقات طيبة تقوم على الودود احترام
التبادل .. ووثائق الودة تشابك
أحيانا وتمتلك أكثر من وشائج
القرى ... أن بينهما صلات من
أفكار منسجمة ، وشعور موحد نحو
أمر قرية حرفتهم الحرة ...

وقد أساء بعض الناس بهم هذه العلاقة فرددت القرية صدى هذا الخطأ ... وحز في نفس والديها أن تنال من كرامتها إشاعة مفرضة، فطلبها من منى مغادرة المدينة وورا..

- لا يا ابني سابقى في المدينة رغم السنة السوء التي لحقت برأى

5A

المكتب والمعهد حيث أقوم بعلمي مع
ما يمليه الضمير تحت سلطان
الحسن .

لا !! لن افقد عملي !! لن
افقد المهد ما دامت لي ارادة وفكر،
سأعمل ما دام لي حب العمل، اني
انتظر نتيجة امتحان شهادةالكالوييا
القسم الثاني، وقد اجتزته بكل
طمعانية ، املى كبير لي الفوز، لن
اعود اليكم هذا الشهر رغم شوقي
لكم لانني ساضيف الي عملي
آخر، اقوم بعمل مساحتي نسي
خارج عالم الياة الاسبوعية .

أما فريد وأمه المضاعف بمسد
اجتيازي المرحلة الدراسية ، إذ
أصبح يودكم كل يوم مكررا الطلب،
يجب أن يبدد من رأسه هذا العلم
الذي يراه جيلا ، أني أرفض كل
زواج لا يقوم على التجانس والتكافؤ،
« الفالحة كالضمير ، أخرى بها أن
تشد وتقاد ، لا أن تجر ، وتقتصب،
وأولئك الذين يتزوجون من لا يحبون
يحبون غير من يتزوجون ،... » كان
والدي الذي أنضج حبا لهذه
السلامات على الحرية ، والاعتصام
بالكرامة ، فالرباط المقدس الذي
يرافق عليه سلفا ، مسع عزيزتي
والولادة ، يجب أن يسمو إلى فوق
المادة ، بعد أن أمنت برائي نفقات
الحياة المتبعة .

أبني سوف لا أعمل أن يكون لنا
 يمكن هنا ولو يسر لي ذلك ..
 نعم أحتوي ورمعاني حب الفريد
 وألمس فيها .. أمي مكره أن أعيش
 بعيدة عنكم .. فتبتعدوا موضوعاتي
 وآرائي الصريحة في « عالم المرأة »
 سأقتل صورا حية من الحياة ، عن
 واقعنا ، وأمراضنا ، ولا بأس إذا
 قرأتم قصة « منى » ففيها عظة لبنت
 يجلبها تعلمن أن يتيسرن للام
 للحياة مهما تجهمت وأرسلت
 « فالحياة للمناضلات » .. اللواني
 تنبلن على عواطفهن بترويض الإرادة
 تحرسها بأعمال باعثة ، ويتحلىسن
 جسور الاناة ، والعفة ، والفضيلة ..

فراق

والقلب مل الجوى، والصد والكبد
وخيبة، وجوى لهفان . . متقدماً
ولا أرى جسدي يوماً به سهداً
ولا يلمومي حسماً عثاً ل سهداً
ولا نفسي ثلاث بكون عبيداً
ولا حس لاص صاع . واسعداً

ولا تألف روحانا ، ولا اتحدنا
وقلبك الكافر الضليل ما سجدنا
نحن كرم تعالى محسنا جدنا
ولا الاماني بنت مستقبلا رغدا
امم للاماني التي ضيعتها بددا
ولا تألف من عمرى تضع سدنى
بدن اطبا ما بلغت منه صدنى
والصبي الذي سهدنا
ولا البلب ، ولا خيال القمر منفردا
والروح كلى ، وداء خاطل الكبد
والبايس يظننى ليلا ، بدون هدى
واستعس بطنى صبرى ، وهو قد نفدا
من المصائب ليـرغم الصلـجـلدا
حيث ، والهيب شوقى بعدما خمدنا

شكري الھلال

قد اترقنا ، فميهات اللغاة غدا
مللت حبك حرماتنا يمزقني
سئمت حبك ، لا روحي بهسدت
غدا سابعده عن دنياك مكتئبا
غدا سامحوك من افعي ، ومن خلدي
غدا سانسك ، لا ذكرى تمزقني

يا أنت ، يا حلما قدمت زمانا
عشنا فما جمع الأشواق مبدنا
أفقت للحب في قلبي معابده
ورضت قلبك أزمانا فما رشدنا
سلام أبليك ؟ لا مايلك اسمعني
سلام أبليك ؟ للام ترهقني
ام للجراح التي اغيا الطبيب لها
ام للدموع ببليل السهد اذرقه
كم جئت ، والتوق بصننئته
كم جئت اشكو لك السهد سحره
وكم رجوتك بدمع لجراحه
وكم سكيت الحويدي بملعقه
عدت للخب الكرواء لا اصل
رجعت والقلب مغرود - يعذبني
رجعت ، والندم القاسي سرعني
رجعت احسب الامي فتشقتني
ابدي التجلد ، والايمان ما تركت
بات الهوى في فؤادي ، كيف ابغته

خمص

الزواج الذي يقوم على المال وحده ... ويت منذ الان انتظر الحدث السعيد الذي يدفعني دغ احلامي ... سأكتب لك عنه في وقت قصير، ولكنه لا يكون له قصة نشر لانه أكثر تكافؤا .

محمود الحسني

أما الحب يجب أن يثير العقل طريقه
ليكون طافه خير ، يجب أن ينبع
من معينين متكافئين سالب
وموجب ... وغدا عندما تقرا بعض
أعداد المرأة تدرك يا ابنتي ضحيته
حيث توجب التضحية ، وتدرك أنني
لم أرفض فكرة الزواج ، بل أرفض

وقد اخطأ من قال : « التعليم العالي غير ضروري للفتاة » !! إذ كيف يسمو مجتمع بأوضاعه ، ويزدهي ان كان مرشده نصف امي ؟ ومن مرشد ومرب غير الام ؟! والمرشد يجب ان يكون اقزى علما واعلى ثقافة ممن يتفقد ، وورشده ..

القصة أنشأها مع «ليار داي» القصة «نرصد بطلانا ونسرقنا»
لما رصد بصورتها سائر الأشخاص ولكن من خلال ليار داي القصة
ذاتها . وجاءت القصة تشير إلى البطلنة بفسيفر الغائب على هذه البؤرة
«كان حليفنا ...» و«وجدت تامل ...» و«ولدت
صورته (أي صورته هنا) ...» و«ارصد فسكتك عليها ...» .
بعد أن المؤلفة تترك في صفحة من صفحات القصة «ليار داي»
القصة «مولد وجهها شطرا آخر :

لقد كان يوسع المؤلف - لو هي ربيت في ساحتها هذا المؤلف -
 العلى - أن يوسع هذه الفطراف على الشكل التالي :
 " كان هذا المصطف يبين الكتب المعجزة أكثر ما يؤدي
 كنتها ، فقد كرهت أن تراها مطمئة الى هذا الحيوان ، فحصل من
 هذا الجدل تندر يسبح لها بأن تقول على صمم منها : أن الحيوانات
 يعرف أيضا ، فيفسح ليعلم برافعة وأن الغنى جبره لا م . . في
 ففهم الغائب ينبغي أن يعود هنا على الجهاد - العيلة - في
 هذه الفطرات ، كما في سالي فطرات القصة . وإنما هذه الفطرات إياه
 من جانب المؤلف برصد فوجس البطل ، هي التي سهو السرى،
 التمتع وحيث يحتاج أن يلغى فيه مشكلة البطل ، ف
 إزيمته لعاني تجرته النقص . هذه الإزيمه والعلماء بأمر في جو
 خرقه لعاني من كسها الاستعداد والعادب . في سبعم . .
 اماها لها !!

والوفد ، الذي انطلقت منه المؤلفة في قصصها هذه ، أزمة تعاقبها
الغناء وهي في سربها في مهجع المدرسة ، تصلها رسالة من أهلها
بان أخاها الوحيد مريض . ولما كاث قد تناولت القريان ، من أيام
كنيسة المدرسة ، وهي في غير طهارة - إذ خلعت أن تدي أمام

وسألها عنهما الآخر . فقد داخلها اليقين بان مرض اخيها انما هو كدرة الكلى لحظتها ، « هو لا يفتد ذنوب الاثمة ، فاصطه نجا هو الاثر في حصة الاثمة .. بل - يفتد - ذنوب الاثمة في الاخرة .. » وسوف يسأل اهلها وأهلها والعيوب هؤلاء عين سبب مرض اخيها « وان يعرفوا ، ولكنها وحدها التي تعرف السبب .. واياها من هول وغاب عنيهما الغابة في لبثها الفلانا : (٧) . » وبطل الحلقى قلبها الفاضة سيرة غرام من الاصابع هذه الجموع ، فكانها حلقى قلبها لهذا الغريب من الفن القصصي ، اعني ذلك الذي يصعد على « الحقيقة النفسية » ، فلذا شات ان يجازي هذا الغريب ، ان الاخلاق لها مازاد ، لست متجنبيا فيما ذهب اليه من زعم اعطكم مثلا ؟

الأولى تنبئية، أو هي عبارة آق : حوارية للأداعة . ولئن
 كان الحوار فيها رثيقاً ، أو موضوعها يبدأ قريب الغرض على طولها
 التي شغلت في أثر صفحة (أ) ، وتخرج فيها اللحظة التفسيرية
 من نطاق المصطلحات ، تلك اللحظة التي يعرف فيها سميرة
 فاساً ما "خبر الغداء" ، فلها لا يكاد اللحظة التفسيرية حكماً لها
 كما في سائر قصص المجموعة . ولعل الكتابة الحداثيّة أو تعدد في نهجها
 القصصية من قبيل التجريب ، فيصحب في نفسها الأحداث والادعاءات
 - طريق الذكري والمناهي - وأبعد الزمن من (الطغاة) إلى الأمام
 - فحساب اللحظة التفسيرية المرفزة - ولعل القصة رواية
 - وذلك في أي الورد التي التي ترد سميرة في شعر .

رصدت ام اسره بوع في المطار رجلها السافر
 بعد غياب الحاجة الفنية رصدت ام العراق
 ام السافر مثلا ... اما ان ترصد الام عن
 حلال راسه كان ... في بعد ... فقه هو ذهاب ضلعا
 الساركة الخداسة ما بين القصة وفهرا.

وأراني .. بعد هذه التغدب - حريصاً على إبداء ملاحظاتي
عريضة على قصص المجموعة السبع عشرة كلها ، تلك هي « السوداوية »
بحجم على جو القصص ، فإذا القصص تلقى في النفس بعد التمرده
فلال الباس والعنوط .

ومهما يكن ، فالقاص غير متعلل من واجب غرس بدور التفاوض والثقة
وحسب الحياة في القلوب اليائسه المذبذبة . فكما أن للحياة وجهها
العائس ، فلها وجهها المشرق البهيم .

بعد نشرى الأول ١٩٥٤ من مجلة « الآداب » - ٨ - بقيت أ. المؤلفة ما كتب هذه القطعة إلا تحت الحاح الإذاعة التي تعمل فيها .
 ترك جيب الإذاعة .. كاتبتها الصحافة - على أدبهم أوردتهم موارد لا
 أنعمها طابعهم ولا تنسوا مع اسماء أادبهم الفنية !

طفلة في ملجأ الإيام ساني ، بيد موت أمها ، الوحشة والضياع ..
حذاء عجوز ساني من تعذيب كنها لها ...

أب يهرب يطفله من حدود الأرض السليبة ، فإذا رصاصة غادره
تصيب الطفل ، وهو بين يديه في مقتل ...

طفل مولع بديك ، يعود إلى البيت يوما ليجدنه مذبوها مطبوخا ..
شاب يطلب عملا في شركة ، فيعود مخفي حزين ..

أمرأة تستمع إلى المذاعج يهمل أجبار فيضام عازم يرهق الأزواج
زبدهم البيوب ...

فناء تركب في سيع ليس من دهما يثمن هي بحاجة إليه ، فردخانه
مجاهد في جيش الأغايد يحب معرفة ، فتأكل بيتا هي تحصل
الخبز إلى الجامعين .. الخ (٩) .

لقد بحثت في المجموعة ، عينا عن أمل باسم ، عن بصيص أمل
عن أسامة ولو بأصه ناصلة . كاتب السوداوية يضي على القصص
ونفسي جوا متسختا بالياس . فلم ذلك كله ؟ أم ؟

أقول : عينا حاولت البحث في المجموعة عن بصيص أمل . استغر
الآب ، ولقد وقعت بيد التحري على إيتسامين التئين ، كاتنا مخفيس
في النضائيف ، ها هما نان : في « أطفال الآخرين » ، الزوجان لايجين
سبب العلم .. الزوجة دالية الإطال من النافذة مترجحة على
المدرسة المجاورة .. ياني وفنوط يشيعان في جو القصة .. ثم سقى
القصة على أمل ، أمل ما : « ... وأبعد في النافذة .. وخلاصها
مفتوحة لفتصار ... والأمل .. » (١٠) .

وفي « صبي الكواء » ، يقوم القصي « أرو » في عتبه . تنه
بمحاوله في لياب المصاة ، رغم تعبيرات مملكة . « ... »
القصي ، فقص الأستاذ خليل ، الزويج الأوجح في جرح . تنه
النج . ويخاف القصي أن يتأله من معلمه الإيلي ، فيهيئ هلم ، لا
أبه يبراه له الأستاذ خليل وهو ينسجم وعول : « لا بأس على
القصي بأزرق ما دمت قد حاولت أن يصير معلما » . (١١)

وبعد .. هل لنا أن نقرأ للادبية سميعة عزام مجموعة قصصيه
جديده ، تنسج في أجوائها البسمات وتنسج الإمال ؟؟ ذلك إذا قلب
على ولانها للأقصوة ، فلم يهجرها إلى الرواية ، وضعا ورجعة !

حاسب فاضل الباعى

مقام العقل عند العرب

تأليف فكري طوفان - (٩) صفحة - منشورات دار المعارف بدمر

مقام العقل عند العرب هو الكتاب الجديد الذي يقدمه الأستاذ فكري
طوفان للمكتبة العربية ، وهو الكتاب السادس عشر في سلسلة المؤلفات
التيه التي أنشأها قام هذا العلامة الأردني وأحف بها مكتبتنا العربية
فزانها غنى وعلما ونعائفة .

وليس الأستاذ طوفان بحاجة إلى تعريف ، فقد تجاوزت شهرته

٩ - أوردت تكرات هذه القصص النماية حسب لسائها في
المجموعة . . ١٠ - المجموعة : ١٢٧ - ١١ - المجموعة : ١٨٩ .

حمود العالم العربي وامتدت حيثها امتد الكتاب العربي عنسوان
النهضة الثقافية في بلاد العرب . ولقد نجح في ميدان السياسة
ونجح في حقل التربية كمدبر كلية النجاح ونجاح بتأليس . ولكن
جهود في ميدان البحث والتأليف تسجل نجاحا أوسع دائرة واسم
نفعاً ، خاصة لأنها تنبع عن موهبة طبيعية وقابلية عقلية لا يملك مثلاًها
كشرون بسا .

وقد وضع المؤلف كتابه هذا ليتمثل على حفاوة العلماء العرب بالعقل
ومعديهم لاهميته ومحاربتهم للتنجيم والخرافات ، وهو يقسور أن
أولئك العلماء كانوا يستكفون إلى العقل ويحاولون بحكمه ويسررون
ما يرشد إليه ، ويعملون بدليله . بل أنهم أخضعوا الأدب والشريعة
للعقل ، وساروا في أساليبهم وفي معالجتهم القضايا على أساس العقل
والنطق دون أن يسيروا بالرافيل والتعاليد والعواقي ، وبذلك تمكنوا
من تطوير علم الفلك من أدبار التنجيم ، وصنعوا الكثير من الآراء
التي جاء بها فلاسفة اليونان ، حتى عرف مذهبهم في ذلك بالفطرية
العربية القائمة على جعل العقل مرجحا وحكما ودليلا .

وعول المؤلف أنه كان لهذه الطريقة أكبر الأثر في التمدن البشري
أصاب الحضارة الإنسانية ، وأنها دفعت الفكر إلى أفاق ومجالات حيات
المعول للفكر العلمي الحديث ، فقد بالغ تعجيد الصرب لفصل حدا
دفعهم إلى القول أن الله عقل وهو المصدر لجميع المعول .

تتمت
العقل في الإسلام وما ورد في القرآن الكريم من آيات عن العقل تعله
منزلا سلفيا ونظائبا الثاني باستعماله والتعالم إليه وبين أن الإسلام
قد أكبر العقل أكبارا دونة أي أكبار ، وأنه دعا إلى تطهيره وإجلاسه
والرجوع إليه
والتوصل إلى العقل بالنظر والاستدلال
للعقل والضماع عند جماعة أخوان الصفاء ، وفي رسائلهم الأحاديث
والخصمين دعوة صريحة إلى استعمال العقل وإنصاف النظر وأعمال
الفكر . ذلك واضح في قلوبهم أن العقل أشرف الموجودات وأفضلها
بعد الباري عز وجل .

ونتمثل المؤلف في الباب الثاني إلى الحديث عن الاجتهاد فسي
الإسلام ، فبين تاييد الذين للاجتهاد حرية العقل والراي فسي
الإسلام . ولقد حث العقل وحث الأحاديث على الاجتهاد وهو النظر
العقلي في المسائل الشرعية ، وهكذا فبح الاجتهاد باب حرية العقل
وحرية الراي ، ويبلغ الأمر يفضي الفقهاء ورجال الدين إلى القسول
(أن من أصول الإسلام النظر العقلي لتحصيل الإيذان وتقديم العقل
على ظاهر الشرع عند التمازج) ، لذلك يرى المؤلف أن الوقوف عند
أجهاذ الأقدمين استناد بالعقل واستنباطه يحلوه مدلا على لسانك
باراد جمال الدين الإفانتي والنسخ محمد مبد . ويخلص إلى القول
أن الاجتهاد واجب على المسلمين لشروط الاجتهاد ، وأن الأسلام
دعو إلى فتح أبواب الاجتهاد وأن الأسلام في الاجتهاد هو العقل
والصلحة العامة والخير المشترك .

وفي الباب الثالث من الكتاب بحث عن سلطان العقل عند المعتزلة
الذين كانوا قادة الحركة في الراي ومن اعظم الفيلسوفين الدينيين في
القرن الثاني للهجرة ، وهم الذين مهدوا الطريق لى أن يقدمهم من



الأريب

لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة بدؤها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

ل لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

ل الخارج : ٢٥ ل.ل. أو ما يعادلها

ل الولايات المتحدة : ١٠ دولار

اشتراك الانصار :

ل لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة كحد ادنى

ل الخارج : ٢٥ ل.ل. أو ٢٠ دولار كحد ادنى

المجلات التي ترسل الى اديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاطلاع تراجع ادارة المجلة

٢٣٨١٩ الإدارة : ٢٣٨١٩
٢٥١٢٩ المنزل : ٢٥١٢٩
Tél. : ٢٥١٢٩
Direc : ٢٣٨١٩
Dle : ٢٥١٢٩

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اديب

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

اخوان الصفاء وفلاسفة العرب والإسلام ، وكانوا يؤمنون في كتابة
التجميع والوصول الى الحق ، وقالوا سلطان العقل في معرفة الخير
والشر وان الحسن والتبجح يجب معرفتهما بالعقل ، كما أنهم رفضوا
أن تكون الانسان العاقل مجرد الله صماء لا رأي لها ولا حريصة ولا
احتياط ، وظهر في المنة لمفكرين من الطراز الاول امثال واصل بن
عطاء وعمر بن عبد المطلب والنظام . وكان المحافظ من القدمين
في الاعتزال وهو مفكر للحق محب للمعرفة شغوف بالصدق والانصاف
ويتجلى ذلك في مقدمة كتاب الحيوان حيث قال (جنبك الله التهمة
وعصمتك من الحيرة ، وجعل بينك وبين المعرفة سببا وبين الصدق
سببا ، وجب اليك التثبت وزين في عينيك الانصاف ، وادافك
حلاوة التقوى ، واشهر قلبك عز الحق) ، وكان الجاحظ يهزأ
بالخرافات والآراء الشائعة غير المغولة . وقد قال عنه ابن المبرد
« ان كتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب تاليا » . ويرى المؤلف ان
احياء روح المنة توجد الجراءة ويفتح الافاق امام الفكر فلا تقوم
معهما حركات رجعية تكبب الفكر وتجعله ، واذا سادت روح المنة
بين الناس لنعموا بحياة امنة تزدهر القيم الخلقية والانسانية فيها
وسود المبادئ التي تؤدي الى التقدم والانتاج والامارة .

ويتصل المؤلف الى الباب الرابع فيحدثنا عن مقام العقل عند النبي
عمر عا وفضيلته وحكمته من المفكرين العرب في تاريخ تقدم الفكر
سليم الرازي والغرابي وابن سينا والغري وابن خلدون . وفي هذا
الكتاب عرض موجز دقيق لا يدل كل واحد من هؤلاء في مصفاه
التقدم الفكري القائم على الحكم العقلاني ، ويظهر امانة من مؤلفاتهم
والقوائم يدل على ما كل للعمل منهم من اعزاز واعتبار .

اما في الباب الخامس فيبحث المؤلف النزعة العلمية في السيرات
العربية وتعد كال كسرو من المفكرين العرب سيرا بن ١٠٤٠
أساسي المنطق . ولقد اقتبس العرب فلسفة ابن رشد فكانها كان ابن
جسار بن حبيب عالما الفكر الاوربي . وقد ادرك ابن رشد
والمنافسة على مصاريها . حتى ان بعض المفكرين كانوا ان فلسفة
ابن رشد تركت اكبر الآثار في اوربا واحرقوها من طغاة التقليد
الى نور العقل والفكر . ويتجلى الاخلاص للحق في مصنفات ابن الهيثم
وخرجه على طبع الحق والعمل كما تتجلى الروح العلمية الصحيحة
في اساتذ هذا العالم العربي وغيره من علماء العرب المشاهير .

ويبحث المؤلف كتابه بالعقل المسند بالبراهين ان العرب كانوا
حلفاء مهمة في حضارة الانسان ، وانهم علموا اوربا طريقة جديدة
للبحث وغصب العقل فوق السلطة وتاديت بوجوب البحث المستقل
والجبرية ، وبطل من هذا القول ان العرب في هذا العصر هم
بائس الحاجة الى الروح التي تجلت في تراجم القدمين ، وان التقدم
لا يعمل اليهم الا على جسر من حربة الفكر ، وهو يعتمد انه لن يلد
لواهب العرب ان تحررو ولا لعالميتهم ان تشر وتنتج ولا لاجتماعهم
ان ينهض الا اذا تحرروا كاملا من الاستعمار الذي يقوم على
الازهاق والقمع وكيت الحرية الفكرية ولجميع الواهب واته لسن
بغير العرب ان يتقدموا الا اذا امنوا بحرية الفكر وطبقوها .

وخلصه القول ان الاستاذ فديري طوفاني استطاع في هذا الكتاب
ان يوضح بكل جلاء ما كان من اعزاز العرب للعقل وسجيده وهو بهذا
ينفي عن العرب بما كتبه حاول ان يصفها بهم المفوضون من
المفكرين الغربيين . ويتجلى في سطور الكتاب ما يتمتع به علامتنا
الاردني من سعة اطلاع وسلامة تفكير ، وان جهوده في خدمة العلم
والثقافة يمكن ان تعتبر حلقة جديدة تصل بين الروح العقلية التي
سادت عند العرب في الماضي والروح الجديدة التي تبدو بتأثيرها
عندنا في هذه المرحلة من مراحل النهضة العربية الحديثة .

سليمان موسى

عسان



● كلمة .. وثانسة - تأليف صدر الدين شرف الدين - ١١٢ صفحة - منشورات دار النهج في صور لبنان - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● نظرية الاسلام الاقتصادية ، الفلسفة والوسائل المعاصرة - تأليف عبد الحميد احمد ابو سليمان كالكوريوس تجارة - ١٢٨ صفحة - منشورات مؤسسة الخاتجي بمصر ومكتبة الفتي بغداد - دار مصر للطباعة (١)

● تجربة عربي في الحزب الشيوعي - تأليف فكري قلعي - ٢٠٠ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي ببيروت - مطبعة الجهاد بيروت

● وجوه من الفترتين - الجزء الاول - تأليف فاضل سعيد معل - بدميؤاد حداد - ١٩٢ صفحة - مزين بالصور - منشورات البيرق ببيروت - مطابع سميا ببيروت .

● فؤاد حداد - تأليف فاضل سعيد معل - ٢٠٨ صفحة - مع عدة صور ورسوم - منشورات دار البيرق ببيروت - مطابع سميا ببيروت .

● يا رسول السلام : قصيدة في ذكرى الولد - لغتي الكواكب - ١٦ صفحة - مطابع دار الانعام الاسلامية الصناعية بالقنس .

● دراسات ادبية : في ادب وشعره كربلاء - الجزء الثاني - تأليف ب. ب. ب. - مطبعة اهل البيت بدمشق .

● مصر احدى .. تأليف الدكتور كلوفس محمود - ١٦٠ صفحة - منشورات دار العلم للملايين ببيروت - مطابع دار العلم لمصر ببيروت

● تأليف .. محمود .. شعرة - ليوسف عز الدين - ١٠٤ صفحة - منشورات مكتبة النهضة ببغداد - مطابع دار العلم للملايين بيروت

● ذاب ليله من ليالي الحريف - تأليف فكري فوري - ترجمته منير البعلبكي - ١٦٨ صفحة - منشورات دار العلم للملايين ببيروت - مطابع دار العلم للملايين ببيروت .

● التقرير السنوي للعام الدراسي ١٩٥٨-١٩٥٩ - وزارة التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية - ٢٩٨ صفحة - حجم كسر - مع رسوم وابصاحات بيانية - يشرف قسم الاحصاء في وزاره التربية والتعليم في عمان - الطبعة الوضعية بعمان .

● Ethan Frome - by Edith Wharton - with an introduction by Mrs. Wharton - 182 pages - Special Student Edition - Published by Charles Scribner's Sons, New York - Printed in U.S.A.

● The Spirit of St. Louis - by Charles A. Lindbergh - 498 pages - Special Student Edition - Published by Charles Scribner's Sons, New York - Printed in U.S.A.

● Al-Imam Ali, The Great Mujahid - Written by several famous authors and prominent international Moslem leaders - 84 pages - Published by Pusaka in Djakarta, Indonesia - Printed in Indonesia.

● حقارة عام ١٩٧٥ - تأليف جابر وراستيه استاذ في الكورس فائز الوطني للفنون والصناعات ومدبر الابحاث في العهد التدريبي للدراسات العليا في فرنسا - ترجمة احمد دمشقية - الغلاف من تصميم انطوان منصور - ١٦٤ صفحة - منشورات عويدات ببيروت - مطبعة عتيقي الجديدة ببيروت

● العلم - تأليف فاضل سعيد معل - الانسان امام مفهومات الطبيعة ، السلسلة الاولى : نعمة من الله ، الكتاب الاول - مع عدة لوحات فنية بريشة سعيد ا. معل - ١٢٠ صفحة - مطابع البيرق بيروت .

● الثوري البحرية ١٥ جارية في حوض البحر المتوسط (٥ - ١١٠ م) - تأليف ارشيبالد لوبيس - ترجمة احمد محمد عيسى - مراجعة وتاميم شفيق غريمال مصمم الغلاف مهندس الدكتور عيسى ابو ذكري - ٤٢٢ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك - منشورات سميا ببيروت - مطبعة مصر (١)

● البحث عن العين - تأليف جون ديوي - ترجمة وتقديم الدكتور احمد فؤاد الاهواني - مصمم الغلاف محي الفناقي - ٣٤٤ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك - منشورات دار احياء الكتب العربية عيسى الباس الحلي وشركاء (١) - (لم يذكر اسم المطبعة)

● تطور المجتمعات البشرية - تأليف الفريد صوفي مدير المعهد الوطني للدراسات البشرية استاذ في كوليج دوفرانس - ترجمة فوزي شحيان مجاز في السياسة والاقتصاد - مصمم الغلاف انطوان منصور - ١٨٠ صفحة - منشورات عويدات ببيروت - مطبعة عتيقي الجديدة ببيروت .

● افلاك العلم - تأليف لين بول - ترجمة الدكتور سيد رمضان بدمشق استاذ الطبيعة المساعد بكلية العلوم بجامعة القاهرة - مراجعة وتقديم الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن وكيل وزارة التخطيط وعضو المجلس الاعلى للعلوم - مصمم الغلاف محي الدين وهبه - ٢٢٢ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

● كل شيء عن الراديو والتلفزيون - تأليف جاك جول - ترجمة الدكتور محمد صابر سليم الاستاذ المساعد بكلية التربية بجامعة عين شمس - تقديم حسن جلال الفروسي - مصمم الغلاف ايهاب شاكر - ١٠٤ صفحات - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك - منشورات دار المعارف بمصر - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر وطبع الغلاف في مطابع دار المعارف بمصر .



الموسيقى الإلهامية الكلاسيكية بالمغرب

سأحاول أن أحدث عن الموسيقى وسكون الحدث بطبيعة الحال من الموسيقى الزائفة في البلاد ، وهي الموسيى الكلاسيكية التي أعرف باليوسايفي الاندلسية وذلك لأنها الموسي التي سائر الزمان طولة و زائد سائره وتجد البلاد وشقا بها من مختلف الطبقات وتعزل عاكلا لآلها بها في النفوس ، ولعل من لزوع الموسيقى في البلاد ولعل ذلك طماع الموسي لعددها ولزواجها ، والاحلاف التي فقهها في تحقيقه كل العهود ، وقاينة سائر المعلوم ، ورواية الإزواج بتقريبها ، واكثر دليل على خلودها وسطوحها هو ان ابتداء ظهورها بالمغرب كان منذ القرن الثالث عشر الميلادي وتغن في الضرب ومع ذلك لم يسبل فيها ، وكل يستر لها الناضل ، ويحاول ضرب الفن الذي يقفروا بتقريبها ، وتاريخها على اختلاف التحسينات عليها والتسير بها في مضمار التقدم والمزاري الذي طار على سائر الفنون في جميع أرجاء المعمورة ، وإذا أصبحت المزاولة في الموسيقى الكلاسيكية الاندلسية بالمغرب مستعسما ، أحسن العالي الحدث التي البرية الحد القديم .

وقد تسأل البعض لم سعى هذه المؤسسة إلى فتح فروعها في بلاد الأستانة ولم يهتم بمشاكل الموسيقى العربية ، والحقنا أن أحدهم قد لاحظ هذا الأمر ونحن لم نكن نتابعها الذي يحدث منه ، فقد عاشت فترة طويلة في بلاد الأندلس واشترت على يد أمراءها بعض آلاتها من جهة من جهة أخرى مكانة عظيمة ، ويرجع الماهلون والمثاقن والخلجان والرفاق وأخروا حتى استوت من كل ناحية ، ودخلت إلى البيوتات العالية والصور الملك وتبين من أجلها لمعاد ولم تقبل الأسبان على أن يبيعوا الأندلسي هاجر استأجر إلى شمال أفريقيا : الجزائر والبربر وتونس وبلغ الماهرون ما يزيد على نصف اللين وقلوبهم معهم حضارة الأندلس ونفائدها ، ومن جملة تلك الموسيقى ما ، وقد كانت لها المكانة ذلك في سائر فاضل هذه الفن يبرزت الجمالي والتشويق ، وانتشر في الوسط الزروغ لا فرق في ذلك بين الغرب والجزائر وتوسيع تأثيرها وصروف الدهر ، واختلف الأجيال أضيف كل جهة من طائفة الخاص ، ولكن الطابع هو الطابع فإن الأبيات الذي هو الأصل ولم يتغير ولم يدخل عليه تحول ، وإن كانت الأسماء قد تغيرت فإن ذلك إنما هو أمر شكلي فقط . فإن أتقن إن التي الأندلسي والجزائري والمغربي متماثل كل واحد منهم مع الآخر فكانا تاسما ، وإدراك كل واحد أدراكا ما المألوف والإعجاب بسبب هذا الاستجماع بين الفنن هو أن موسيقيا متشعبة كلها من أصل واحد ، ولذلك نرى رجال الفن الأندلسي في المغرب يقول الفن الأندلسي العراعر وموسمهم اسمه ، ولما قصد اسمع في هذا الصحن لا صاحبه الشرفية ، والمغرب نفسه ذلك كان فريدة فهي مشتركة بين الأندلسي الجزائري وتبين ذلك التي ندراته اليد الفرنسية حافظت عليه ، ولما وأما وحفظا لتمامه فاحتلت مكانتها بين الفنن الأندلسي وأوتة خير إيواء ، وأزبلت هذه الموسيقى مكانة رفيعة ضمنت في الطوق الذي نرى تاركها هذا ومن أجل ذلك كله هي موسيقى يمكنه بعضا من نطقها هذا التسمية العلية ، فلما احتضنت

تسميتها الأصلية : الموسيقى الأندلسية

وسارت هذه التسمية متعارفة في الأوساط العامة والخاصة ، ولم يستطع أي لون من الألوان الموسيقية الأخرى ان يتزاحمها او ان يحل محلها بل كانت الموسيقى الموجودة إذ ذاك في القرب كشيء فرعي لا غير أمام فخامتها وجزالتها وبفوقها

التركيب في الموسم الأدلية

إن الموسيقى الاندلسية من مزايانا أنها لم تكن مرتجلة في وعدها وتركيبها بل كانت أخذة من الغناء القائل للثلاثة بها حتى أتت فرصة رصينا فديما، ومركبة تركيبياً قويا في سائر ما يقدم عنها فهسي معصومة حصرنا فيها وأما في عدد ما يسمى بالتونسيات والدروسات والإماعات والألحان الخاصة بها.

والتونكات الموجودة في الغرب الانكليسي كثيرة يوجد في مصر منها احدى عشرة نوع في الاسكندرية والبحار المصرية ، ومن المايه الغربيه ، واثابه ، والاسلاسل ، ورصد الذيل والرصد والحجازي والكبير والصالح ، وقرع العجم ولم تكن اسباب متعمره في هذا الحسوب بل تشع الكتب الخارجيه ورجال الفن ان ان التونكات كانت في مصر يونيه ، ولكن ذلك اندثر بسبب افعال رجال العلم والادب المعاصري بكثرة فسادها في بعض الاسباب التي لم تقصد منها الا الاحتراش فلم تستطع الاحتفاظ بها ، ففعلت كما استطاعت فعلها واهملت في ذلك ، والى يومنا هذا ، فان ولوع رجال الادب والعلم به كان حافلا في عدم حفظ هذا الفن جملة ، وبوجهه التوجيه اللائق به ، مما يوجد ان في الغرب من يخطف هذه التونكات الاحدي عشرة كلها

[illegible][illegible]

الفجر جرد حسابه لونه يشبه العقيق

ومما يشتهر في الليل :

الليل ليل عجيب
قد زار فيه العجيب
أغر طيف المحييا
أحيا الفؤاد فاحيا

والموسيقى الاندلسية لا تعبر عن هذه المناسبات الزمنية فحسب ولكنها تهدف الى اكثر من ذلك فهي تستعمل في الاستقبالات الخاصة والحفلات الموسية والدينية والاعياد القومية ، فمن ذلك الاستقبال للمعلماء والموفود فقد كان في الاندلس عند ما يزور ملك او رئيس دولة الدبار الاندلسية كانت الفرقة الموسيقية تعزف وتغني هذه الابيات اكراما للمضيف الكريم :

تحيا بكم كل ارضي تزلزلون بهما

تاكتمكم في بقاع الارض اعصابا

وتسهي العين منكم منظرا حسنا

تاكتمكم في عيون الناس ازهارا

ولتستعمل في المديح الدينية وهذا الباب كثير في الغرب الاندلسي ... اذ لا حصر له ، وما من مناسبة من المناسبات الا وتجد الغرب الاندلسي مغبرا منها تعبيرا دقيقا حيا ، ولا تزال قابلة لهذا ، تستعمله لحد الآن راحة في تعبها ووصولها للمناسبات .

ولم تفسر الموسيقى الاندلسية على هذا فحسب بل استخدمت في مناسبات الانوار العلية والمعمية وكانت فرقة خاصة تتوجه كل يوم جمعة من الاسبوع الى مستشفى الجالين يلبي المسمى بسيدى فرج ، حيث يطرون هناك امام مرضى القبول ، وقد اعطت هذه التجربة الموسيقى تاليفها وشئ كثير من الرضى ، وان هذه العملية لم تكن شيئا عريضا بل هو امر رضى في الدولة وكانت وزارة الاحياس تقوم به حيث كان تلعب الموسيقى وانزاعها على المرضى وهو من التمييزات الشخصية المشافهة الموجودة في الغرب الاندلسي ، اذ كل موسيقى تؤثر على الاحساس والتأثير العقلي وترجع بالفعول الى الرشد والصواب ، على موسيقى حبة لا اعتبارها من رجال العلم والادب ورجال الحكمة والكتب ، وليس من الغرب استعمال اموال الاحياس في هذه الناحية اذ هناك اموال للاحياس مرسومة لا فيه مساعدة الانسان دنيا واخرى فاستعمال اموال الاحياس في الموسيقى بعد كرمها وتعليلها لها وبغيرها عدا للموسيقى الاندلسية من الهبة ، وما لها من اثر حيد على عقول المرضى ، وما تكتسبه من راحة في نفوس ابناء المغرب ، وصرف الاموال في سبيل هذا الفتنوع يدل دالة واضحة على تغير الموسيقى الاندلسية الصادقة فلا كانت تستعمل في المناسبات الخاصة بالفرق والسرور والنشاط ، فانها تستعمل في المناسبات الدينية ايضا ، ثم انها تستعمل في الفروق الطلجية وفي اصعب المراحل وهي الناحية العقلية والكل على علم بما وصل اليه استخدام الموسيقى في العلاج من الامراض النفسية على الخصوص .

الشعر والموسيقى

لا يزال لحد الساعة وفي عصرنا الحالي اذا قارنا الناحية الموسيقية بما يتسج فيها من اقوال وجدنا ان هناك توافقا بين الموسيقى والشعر ، فاللغوى العربية من سائر الجهات تعتمد على الشعر لكمال وزنها وإعانتها ، ولا يتسلم الكلام الشعر مع الموسيقى لانه يتيان مع الوزن والإيقاع ، وهذا متوفر في الشعر ، لان الشعر طبيعة من الفن مسن الاصلان ورائقة طبيعية صمدت من قلب الملاحظة والحن ، قبل ان يخالها الموسيقى الفن فيرصفها نبرات حلوة رقيقة في المقامات الموسيقية فياتي الشعر الرقيق والموسيقى العلية ، ويتلاقى الفن من

على الموسيقى فقل والذي يعوي السفونيات ، هو التوافق الصوتي (اي الهارموني) وهذا لا يوجد في الغرب الاندلسي ، بل هو يعتمد على الفن والبراعة الموجودة فيه ، وذلك بدون شك هو سبب خلوده وبقاله ، فلو ان القوة اللحنية الموجودة ، والتي تركت في الاندلس الموسيقى والفنانين والحفاظ لصاح لحنه واندرى ، وخصوصا حينما تتداوله الايدي التي لا تحسن صناعة التنايل بل تتلقاه عن طريق السمع فحسب ولكن الطابع الذي يمتاز به جملة ياكل مكانته ويحتل موضعه من نفسية الغرب فيتي خالدا ، ثم ان جودة معالجه ولقوة تأثيره امانا على الحفظ ، فاللحن القوي ، والفنانه كل منهما عمل على خلق الموسيقى .

ومن ناحية اخرى نرى ان الموسيقى الاندلسية مركبة من السلاميم الكبرى (اي الماجور) الا ما قل منها وذلك ليس بكثير ، فهي تتوافق توافقا تاما مع الموسيقى الغربية ، لان سلاميها تملو من ارباساع المسافات الموجودة في الغرب العربي عامة والموسيقى الخاصة . فهي من نوع (الماجور) وهذا ما زادها حيوية وخفة ونشاطا ، فلا يوجد في الغرب الاندلسي ارباع المسافات التي تتمتع بها الموسيقى الغربية بل جل مقاماتها مركزة على تصناف الابعاد . وربما تسألون كيف ان زرباب الذي نقل هذا الغرب الى الاندلس وهو رجل شرقي ومع ذلك خلا الغرب الاندلسي من الميزات الموجودة في الشرق ، فان الجواب على هذه الناحية سهل ، لان العرب في الاندلس قد غيروا هذا الغرب واقتنوه ، وقدوموا واغروا ، ووضفوا ما يتناسب والوقوع والبيئة المحلية بهم وكل شئ من الاندلس قد اخذ طابعه الخاص من شعر وصناعة وعمارة وغير ذلك ، وبطبيعة الحال فان الغرب الاندلسي نفسه ياكل طابعه الخاص به ، ولهذا فان تركيب الموسيقى الاندلسية فيوي في شئى نواحيه حتى في الآلة ، فان صمدته راحل للتجديد والتلفيح والتحسين من اجل ذلك سهل ادخال عدد من الآلات في الغرب الاندلسي ولو كانت هذه الآلات من الحديث القراء .

تغير الموسيقى الاندلسية في المناسبات

ان الموسيقى الاندلسية لم تكن موسيقى ، فقلت في مناسبة خاصة فهي ذلك اللحن يعبر عن تلك المناسبة الخاصة فلم قلتم تلك هذه الموسيقى ضربا فارا من ضرب الفناء لا يعبر عن الظروف المختلفة والمناسبات المتعددة ولم تكن الموسيقى الاندلسية جامدة بحيث اذا مر زمن ، او ذهبت مناسبة بقيت عاجزة عن التعبير واداء ما يقصد منها من تسكية واتساض او تهليل ، او تيجيل وتعليل ، او وصف وتوضيح ، او تأثير وتزيين وتزليل بل كانت وما تزال الموسيقى الاندلسية مغبرا دقيقا من كل مناسبة من المناسبات ومعمضا لكل الاصاح من سائر الاحساسات والكشاعر ، لا يميزها وقت من الاوقات او زمان من الزمان ، ولا ننشئ عن التعبير بادل المعاني واروعها واعذب الانسان واسهلها وتيسج سامعها والدخل مهم الي جو كهو من لي لحنها القوي الرقيقة ، والشعور القوي الهياضي ، ويرجع ذلك الى لحنها القوي الذي ينقل الاشعار للمتعمدة العنى فتمت تغير الشعر اذ الموسيقى اداء تاما ما يقصد منه ، واعطت النتائج المتوخاة ، واضفت على الشعر حلة المناسبة المصودة ، واظهرت جمال الشعر وطاقته التي حد بعيد ، وقد اختار رجال الفن الاندلسي من الشعر ارقه واعلمه ليعبر عن المناسبات في كل ناحية من النواحي ، ورتبوه كذلك ترتيبا عجيبا فهاجت هذه الموسيقى مغبرة من مناسبات النهار فهذه المناسبات التي لا تصلح الا في الصباح ، والتي لا تصلح الا للساء واخرى لا تصلح الا في الليل وكلها واقلت الوقت المناسب لها كان تأثيرها اقوى من المناسبات التي قبل فيها اشعر ما يتشد :

في الصباح نشر اعلاسه وبدا لونه شرق

ساتر وجهه في الأغنية العربية فيحدث ذلك الانفعال الأخاذ السدي
يسحر النفوس ويملأ الأرواح .

وإذا رجعنا إلى الموسيقى الاندلسية وقت ازدهارها وجدنا أن الأدب
آنذاك قد بلغ درجة كبيرة من التقدم والرفي وتعدد التسعراء في
الاندلس ، وتطوعوا في مختلف فنون القول وغروبوا في ميادين متعددة
من الشعر ، من وصف ومديح وغزل فاستطاعت الموسيقى الانتشار
وسلحت لها ، وسارت الانتشار في أفواه الموسيقيين والمحلين فزها
الأدب وزهت الموسيقى ، واستطاعت النفوس ذلك من شعر وموسيقى
وكلت نهضة الفتن معاً ، فتفتي بالشعر كل لسان ، وطرب للموسيقى
كسل فؤاد .

ولم تقتصر على الشعر الفصح ، بل أيضاً تناولت الموشحات ، وقد
نظم الاندلسيون الشيء الكثير في الموشحات وإن كنا نعرف أن هذه
الموشحات هي التي في الأصل .

وقد فهم الاندلسيون الموشحات فهماً بليفاً ، وفي ذلك يقول
ابن خلدون لما شاع التوشيح في أهل الاندلس وأخذ به الجمهور
لسلسته وتتميق كلامه وتبريع اجزائه نسجت العامة من أهل الامصار
على منواله وتطوعوا في طريقته بلغتهم العفوية من غير أن يلتزموا
فيه أعراباً فاستحدثوا فنا سموه بالزجل والتزموا فيه على مناحيس
لهذا العهد فجادوا وألبا بالفرائب واتسع فيه للبلابة مجال حسب لغتهم
المتجمعة وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن فرحان
وإن كانت قبلت قبله ، ومن الدخيل في أنواع الشعر العامي بالإضافة
إلى الزجل الموالياً ، والكان والكان ، وهذه كلها زهت في بلاد الاندلس
وكانت أهدافها أولاً وقيل كل شيء هي الموسيقى وإذا كان ابن خلدون
الزورخ العظيم ، والفيلسوف المغربي يقرم بهذا الشعر ويرى فيه
العجب فكيف بمن دونه عربية ، وكيف إذا امتزجت تلك الأنواع
بالأنغام والموسيقى ..

وهكذا أخذت الموسيقى الاندلسية هذه الأنواع من الشعر
وموشحات ، وزجل ، وموالياً ، وكان أن دخلتها إلى القاموس

الحربة والطوفان

دراسات نقدية بقلم

جبرا إبراهيم جبرا

يحتوي هذا الكتاب ست عشرة دراسة في تقييم الفصاة
والشعر والرسم ، اختارها المؤلف مما كتبه في
السنين الست الأخيرة . فبدأ سفرًا أدبيًا رائعًا له
خطوته الكبرى في الحركة الفكرية الحديثة في العالم
العربي .

دار مجلة شعر

٢٢٦ صفحة من القطع الكبير الثمن ٥ ل.ل.

الموسيقية وأسبقت عليها حلة جديدة ، وسكنتها على الأرواح فكانت
يردا وسلا ، وكانت باسمها وشاء ، وكانت عاطفة وحنانًا وكانت سرورا
ونعما ، فهاضت الأرواح في ظها ونضمت بسحرها ، وأحب ذلك
العالم المغربي ، والأدب الجديد ، والفنان المبدع ، وتوق إليها
الكحل والفتى ، فانتشرت انتشارا سريعا في سائر الأوساط ، ولم يكن
لها من منكر أو من منبذ ، فإن الكحل يحب وهار وغار فالصوفي القانت
يجد في شعرها الأمجاد والأفكار ، والمقرى المتبحر يجد في شعرها
الكمال والإحساس والشعور والعاطفة العفوية ، واليهيمان يجد الوصف
الخطاب والتعبير الغياضي والتسلي يجد فيها نعيم التسلية ، وجمال
الإنسباط والحنين يجد فيها الهدوء والاستقرار والتعبير الواقعي
فاتساب الجميع معها وأحبها ووافقت طبعه ، فهي تحدث كل الطباع
ولا آحاد من يسمعونها وينغم شعرها إلا أثرت فيه نفس الأثر الذي تأثر
بها من قبلنا وطرب لذلك ، كما كان يفعل أجدادنا القدمون . (التربية
الوطنية) .

الرباط

عبد الوهاب الكومي

أين نحن من الثقافة

كان من الضروري أن يقف واحد منا ، في أي قطر من أقطار العربية ،
من لهم حق الوفوف والكلاد ، وي طرح هذا السؤال الكبير .
وكان من الضروري أن ي طرحه في المكان والزمان المعدين له ، ويواجه به
أصحاب الأمر . لو أن يكون له الجرأة على الجواب في هذا المكان بالذات
وذلك الزمان بعينه ، وفي وجه أصحاب الأمر أنفسهم لأنه ينبغيهم
بشخصهم ...

في مجلة الفصح نشر للجان الوطنية العربية للتربية والعلم والثقافة
المتفاني روضة التي الدكتور فؤاد عمون الأمين العام لوزارة الخارجية
والفكرتين ورئيس المؤتمر خطابا قال فيه من جملة ما قال :

« أجل ، كنا بالأس من فاقة الأدب والعلم والثقافة . ولكن أين نحن
اليوم من الثقافة الشاملة المستأنفة التي نعدك وتلازم المدنية المعاصرة
في وثباتها .. قال بعضهم وما أصابك قال فيه من جملة ما قال : « أننا لا نزال على تبة
الثقافة الحديثة » .

هذه هي الحقيقة ، وهي ، طبعاً ، جارية كأخواتها . فليست الثقافة
أن تعرف كيف يضرب زيد عمراً ، كلا وليست هي في الحصول على
التهادئة الغلاتية أو الغلاتية ولا في إقناع الكلام بالفرنسية أو الإنكليزية ...
أنها أبعد من ذلك وأقرب !

الثقافة معرفة شاملة وفرة مبدعة . الثقافة مساهمة في الحضارة
نمتها بها وخلقا لها في آن واحد . لأن من يتمتع بالحضارة ولا يساهم في
خلقها ليس في النتيجة مستحق لها ، وهو في الغالب يسمى استعمارها
ويشوه جمالها .

وإذا كان من دلائل الثقافة عند أهلها هذه الأجرام السماوية التي
انطلقوا في سبيل كشف أسرار الكون ، فمن دلائلها عند أهلها أيضا أنهم
يعرفون مثلا أن يمشوا في الشوارع ، أو يقودوا السيارة ، أو يدوروا
الراديو ، أو يشموا الزهرة فلا يدوسونها بالأقدام .

أجل ، نحن ما نزال على تبة الثقافة .

ورحم الله امرأ عرف حده ... أنها بداية المعرفة والشرط الأول
لإجتياز التبة ، وبدونه لا نتق الثقافة بأبها لأحد . (الحياة)

((عبيده))

مشروع قيد التحقيق . والإدارة الحسن يفرى أن تكون الجزائر متحدة مع فرنسا . ثم توه بان لا حل لمشكلة عن طريق الإسم المتحد أو اقتتال بمل يترك الجزائر الرئيس بقرن مصيرهم .
- رعت ألمانيا الشرقية قيود السفر الى برلين .

٦ - استند التوافق في الكونغو بسبب تنازع كاسافوي ولومويا زمام الحكم في البلاد فيعد أن أعلن كل من الرئيسين عزول الآخر تدخلت قوات الأمم المتحدة واحتيلت الإذاعة ومنعت استعمال الطائرات الا لقوات الدولية . وقد احتج لومويا واتهم الاسم المتحدة بتجاوز سلطاتها فيما أكدت هي اتخاذ هذه الاجراءات لحفظ الامن .

- وصل سكيو توريه رئيس جمهورية غينيا الى موسكو في زيارة رسمية .
- أعلن اللواء لاسم انه يجري تدريب اول مفزة من « جيش التحرير الفلسطيني » على حرب العصابات وحرب الصحراء وحرب الغداليين .

- طلبت الاردن في مذكرة الى وزارة العدل في الاقليم السوري تسليم الاردن المتهمين بعادات تجنير الفلسطينيين في ميني ولسامة الوزراء يوم ٢٩ شهر الماضي .
٧ - قال ايزنهاور ان امريكا ناسا لانفراد الاتحاد السوفياتي بتقديم طائرات ومعدات عسكرية اخرى الى الكونغو وان ذلك زاد من خطورة وضع خطر يئثل فيه الافريقيين بعضهم بعضا .

- اصطلت الجمعية الوطنية الكونغولية فرارا بابطال اقالة كاسافوي لومويا واقالة لومويا لكاسافوي . هذا وقد تدفق الجنود الكونغوليون المواليون لكاسافوي الى يوليودليل واطلقت سراح جان بوليكاجو الذي سجنه لومويا . وفي الجمعية الوطنية قال لومويا انني لم اكن ولن اصبح شيوعيا ، لقد تزوج والدي في الكنيسة الكاثوليكية ويسعدني اولادي التعليم المسيحي . وكرر حقته على الامم المتحدة وقال انها تعمل على سلب الكونغو استقلاله . اننا طلبنا المساعدة من الاتحاد السوفياتي لان طلبنا قبول بالرغم من الامم المتحدة وامريكا .

- توفي الهر ولهم بيك رئيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية .

٨ - اجتمع مجلس الامن بطلب من الاتحاد السوفياتي للتدخل في القسار الذي اتخذته منظمة الدول الامريكية ضد الجمهورية الدومينيكية .

- منع مجلس الشيوخ الكونغولي تاييده لومويا ضد كاسافوي . وقد طالب لومويا في البسلة بسحب القوات الدولية مسن الكونغو فورا والا اضطرت القوات الكونغولية

الى معاربتها .

- الترح همرشولد دعوة مجلس الامن للاعقاد بسرعة لدرس الحالة في الكونغو على ضوء التطورات الاخيرة . وقال في تقريره الانراج انه التزعات الداخلية زادت خطورة بسبب اعتماد الرفقاء على مساعدة من الخارج وحصولهم عليها .

- بعنافية الذكرى السادسة لتوقيع معاهدة كامب ديو في جنوبي شرقي اسيا في ٢٦ ايلول ارسل ايزنهاور رسالة المنظمة اكسد فيها التزامات امريكا نحوها .

- أعلن نيكسون ان روسيا متوقفة على امريكا في الصواريخ ذات القوة الاندفاعية العالية ولكنها متخلفة زارها بعيدا في العلوم بشكل عام .

- قال خروتشوف ان لدى روسيا معلومات تفيد ان دول حلف شمال الاطلسي تتعزم القيام « باستفزاز جوي جديد » فوق البحر الاسود ولكن القوات السوفياتية مستعدة لاسقاط تلك الطائرات .

٩ - وافق مجلس الامن على مشروع يدعو مجلس الامن الى تطبيق القرارات التي تم اتخاذها في مؤتمر سان جواين بحق جمهورية الدومينيكا .

- منع البنك الدولي اسرائيل لارضا مقداره ٢٧ مليون ونصف المليون دولار للمساعدة في بناء مكان في بلدة اسدود على شاطئ البحر الابيض المتوسط . وكانت حكومة الدول العربية قد عارضت ذلك .

- أعلنت كاتالينا ان قوات الفرو التايبة لومويا الزاحقة على كونغولو بعد اجتياها نهر لوبكا توقفت بعد ان اصطدمت بمقاومة شديدة .

- أصدر بوليس الحدود في برلين الشرقية جوازات مرور يومية للثلاث القريين الراشدين في دخول برلين الشرقية . وقد قررت الدول القريبة ابتلاء اجراءات مساعدة .

١٠ - قرر مجلس الامن تاجيل مناقشة تقرير همرشولد عن الكونغو لكي يفسح المجال امام وفد من الكونغو للوصول الى نيويورك وحضور المناقشات .

- ساءلت الامم المتحدة ان قيادة الجيش الكونغولي التايبة لكاسافوي اصمدت اوامر الى قواتها بوقف القتال في جميع انحاء الكونغو .

- طلبت امريكا ان يقيم خروتشوف الذي ابهر الى نيويورك امس على رأس وفد سوفيالي لعشور مناقشات الجمعية العامة في البحر مكان لفر الامم المتحدة اتاه زيارته والا يخرج خارج حدود جزيرة مافان .

- رفض مجلس الامن اقتراحا سوفياليا يدعو المجلس الى الاجتماع في مدينة

ليوليودليل لكي يستطيع الحصول على تدريبات فورية للوضع في الكونغو .

١٢ - غاضبت الاتيان عن الحالة في الكونغو . اذيت اتباء عن انتقال لومويا والانراج عنه . الفوضى والفوضى والاضطراب تسيطر على البلاد . قررت الجمهورية العربية سحب قواتها من الكونغو لخلافه مع قيادة القوات الدولية .

- في تقريره السنوي الى هيئة الاسم حذر همرشولد من نزاع عالمي بدأت طلائعه تظهر في افريقيا .

- المتخصصين لحالة لغادي تشوب حرب اهلية في الحقبة .

- أعلنت حكومة فنزويلا انه تم احباط مؤامرة عسكرية ضد نظام حكم رئيس جمهورية بومولو بيتانكور .

١٣ - قدم الاتحاد السوفياتي احتجاجا الى امريكا على القيود التي فرضت على خروتشوف اتناه حضوره اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة .

- رعت الامم المتحدة العطر من المطارات والامانة في الكونغو .

- فرض سوكارنو حصارا مؤقتا على النشاط السياسي في الدومينيكا .

- منع البرلمان في الكونغو حكومة لومويا منطلق الصلاحيات . هذا بينما أصدر كاسافوي مذكرة لتسليم الترسيد .

١٤ - أعلن قائد الجيش الكونغولي الكولونيل موبوتو ان الجيش سيتولى زمام الامور في البلاد وقال انه كف ايدي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء الى ان نحل أزمة الكونغو . وقد عقد موبوتو مؤتمرا صحفيا اعلن فيه خسر الانقلاب .

- رفض مجلس الامن الاستماع الى المتوسلين الذين ارسلهم لومويا .

- رعت الامم المتحدة الاحتجاج الروسي حول تعديل اقامة خروتشوف في نيويورك .

- اجتمع مؤتمر المنظم في بغداد لجانته واعان اتشاء منظمة للسندل المصدرة للنشط العام لتسقيع وتوحيد سياسات هذه الدول في انتاج النفط .

١٥ - لجأ لومويا الى قوات الامم المتحدة لعمايته . وقد حاول الجنود الكونغوليين قتله . واذيع انه في عهدة قوات غانا . وقد اتهم الجنرال موبوتو الاتحاد السوفياتي بالتدخل في شؤون البلاد لافارة حرب اهلية وامر باخراج جميع اللوفدين التسويين .

مطبقة الغرب
بيروت ، شارع هوفلان ، ت ٤٦٨٥